الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

الأثر العلمي والسياسي لأسرة بني حمدين في الأندلس

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبتين:
* أمينة قرثال
* نجاة بوشلاغم

إشراف الأستاذة:
د. فاطيمة هارون

لجنة المناقشة:

1- رئيسا
2- د. فاطيمة هارون مشرفا ومقررا
3- عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022-2021

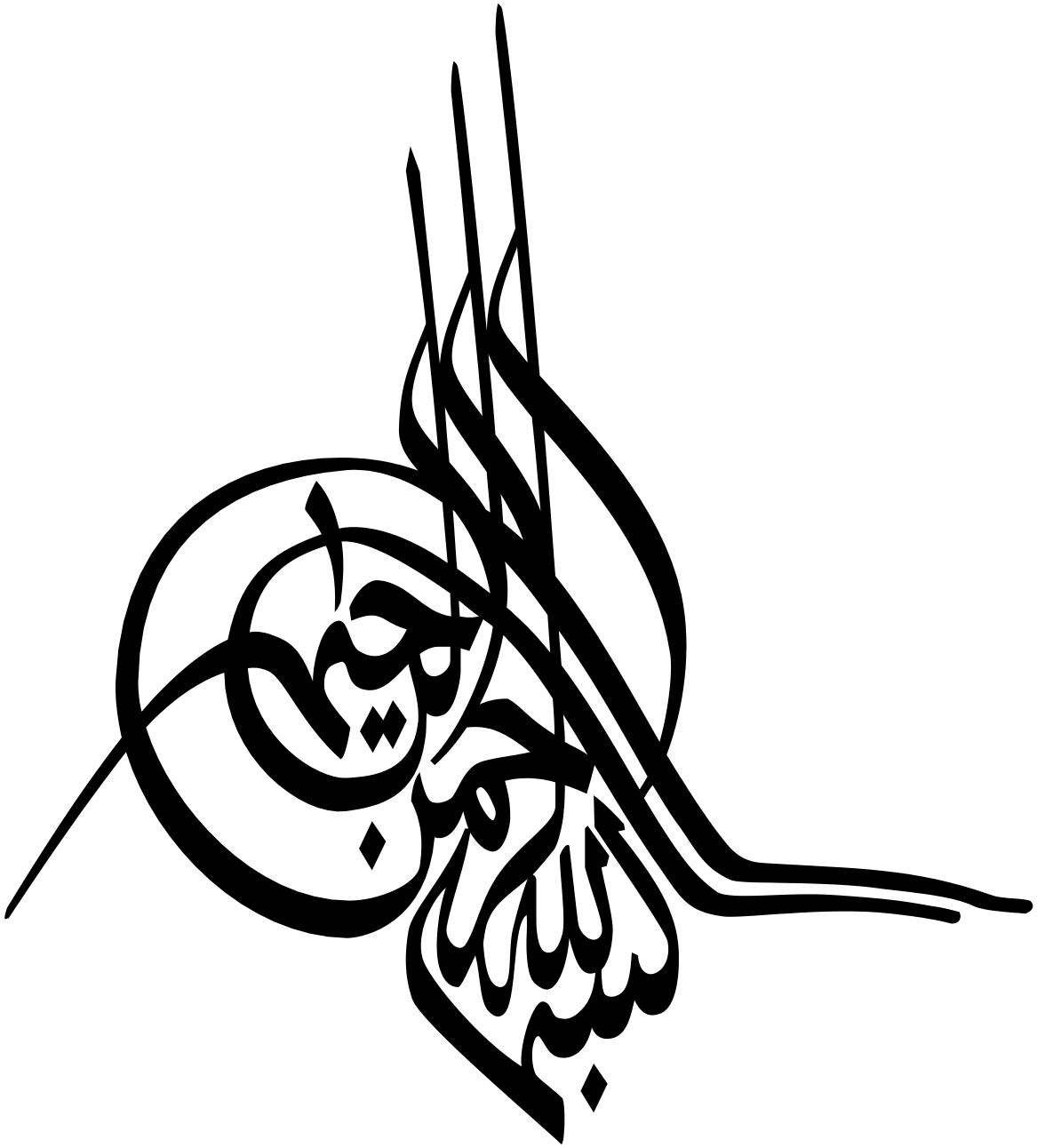
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾.

[التوبة 105].

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا رب

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة خير خلق الله رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى حبيبتي نبع الحنان وملجأ الأمان ونور عتمتي ومنبع فرحي وأسطورة التاريخ وضمادة جروحي " أمي الحبيبة " حفظك الله ورعاك.

و إلى من نذر عمره كله لأداء رسالة الأبوة بلسمي وظلال العطف وديار الحب من أجهد نفسه بلا ضجر " أبي العزيز " ففرحك تراني أعلو المنابر حفظك الرحمان وأطال في عمرك.

إلى شموع حياتي إخوتي وأختي.

إلى قدري ونصيبي زوجي أحمد وكل عائلته.

إلى صديقات العمر وشقيقاتي التي لم تلدهم أمي " فاطيمة غزال وسهام مصطفاوي " وإلى كل من يعرفني اهدي عملي هذا.

كما أتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى كل من ساعدني على إنجاح هذا العمل الثري على رأسهم الأستاذة هارون والأستاذة العمري فايزة وذلك بتقديمهم النصائح وتوجيهاتهم وأرائهم التي استفدت منها كثيرا.

" بوشلاغم نجاة ".

إهداء

إلى حجة الله على خلقه ومزاجه في أرضه إلى سليل الأخيار ونور الأنوار

وزين الإبرار إلى قائم أل محمد عليه الصلاة والسلام.

إلى من قال الله فيهما: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

"سورة الإسراء –الآية 23.

والدي الكريمين العزيزين حفظهما الله ورعاهما ".

إلى والدتي العزيزة المثل والقدوة من ترعرعت الروح بأفضالها... ولا

نطمح إلا برضاها.

إلى من سلك دروب الحياة اعتزازا واحتراما " والدي" الكريم.

يا من هم عزوتي وبهم تكتمل فرحتي " إخوتي (وليد، بلال) "

كما أهدي مجهودي المتواضع إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

" قرثال أمينة "

شكر وعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين فنحمد الله حمدا كثيرا الذي وفقنا في دراستنا.

كما نتقدم بجزيل الشكر المليء بالاحترام والتقدير إلى كل الأساتذة وبالأخص الأستاذة الكريمة والمحترمة المشرفة " فاطمية هارون " و" العمري فايزة "، الذي كان لهم الفضل في انجازنا لهذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر إلى الوالدين الكريمين الذين لم يبخلا علينا بأي شئ

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا وساندنا من قريب أو بعيد في إتمام هذه المذكرة.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ص	صفحة
ط	طبعة
مج	مجلد
ج	جزء
تع	تعريب
د. ط	دون طبعة
د. م	دون محقق
د. ت	دون تاريخ

مقدمة

لقد استقرت بالأندلس العديد من البيوتات والتي كان لها الأثر الواضح على تاريخ الأندلس، إذ أن هذه البيوتات عرفت مكانة مرموقة وأهمية كبيرة واحتلت مكانة عظيمة، ومن هذا المنطلق ركزنا على مكانة هذه الأسرة خلال العصر المرابطي، وقد جاء عنوان دراستنا تحت عنوانّ:" **الأثر والعلمي لأسرة بني حمدين في الأندلس** " حيث بلغت هذه الأسرة مكانة عظيمة وأهمية في الأندلس إذ ساهمت في تاريخ الأندلس في مختلف الميادين العلمية والإدارية والسياسية والاجتماعية حيث اتخذت من العلوم الشرعية كعلم الحديث والفقه وعرفوا بالفتوى لعامة الناس وتولوا مناصب إدارية كالقضاء في قرطبة، وظهر تأثيرهم السياسي من خلال الثورات التي قاموا بها ضد الدولة المرابطية، ومن خلال توليهم لمناصب القضاء.

فقد كان الهدف من دراسة هذا الموضوع هو التعرف على هذه الأسرة والأثر الذي تركته وذلك بإلقاء الضوء على الدور العلمي والسياسي لها،بالإضافة إلى دورهم السياسي ولهذا قمنا بجمع المادة العلمية التي ساعدتنا على البحث في الموضوع من الدراسات التي أفادنا كثيرا في الجوانب الحضارية والفكرية لهذه الأسرة،ومن الدراسات التي اعتمدنا عليها رسالة الماجستير المعنونة بأسرة بني حمدين ودورها في تاريخ الأندلس خلال العصر المرابطي (484-ه) (1092-2021م).

من بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو كشف الستار عن أسرة بني حمدين والتعريف بهم وبأصولهم التاريخية ومحاولة إلقاء الضوء على الأدوار التي حظي بها أفراد هذه الأسرة والتعرف على إسهامات هذه الأسرة في مختلف الميادين العلمية والإدارية حيث استقرت هذه الأسرة في الأندلس خلال القرن الخامس (413-560ه) (1022- 1165م).

وبما أن الموضوع جاء ليكشف الأثر العلمي لأسرة بني حمدين فإننا نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى بلغ الأثر العلمي لأسرة بني حمدين وما الأدوار التي قاموا بيها؟ والتي تفرعت عنها عدة تساؤلات نذكر منها:

- من هم بني حمدين ؟

- بماذا تميزوا عن غيرهم من الأسر الأندلسية ؟

- ما العلاقة التي كانت تربطهم بالدولة المرابطية ؟

- فيما تمثلت إسهامات بني حمدين العلمية ؟وما الأثر الذي تركوه في هذا المجال؟

للإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا موضوع بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة أردفناها، بملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهارس.

فقدمنا في الفصل التمهيدي أصل الأسرة ودخولها إلى الأندلس واستقرارها بها إذ كان هذا الفصل تحت عنوان " التعريف بأسرة بني حمدين " واحتوى هذا الفصل على ثلاث مباحث، فالمبحث الأول تناولنا فيه أصل الأسرة بني حمدين والمبحث الثاني تناولنا فيه دخول الأسرة إلى الأندلس ثم استقرارها بها بالإضافة إلى تعداد أفرادها وفق شجرة العائلة.

و بالانتقال إلى الفصل الثاني تحت عنوان " أسرة بني حمدين بين النفوذ العلمي والسياسي " ذكرنا فيه المكانة الاجتماعية والعلمية للأسرة ثم تطرقنا إلى الدور الإداري للأسرة إذ تكلمنا في هذا الفصل عن تولى أفرادها لمنصب القضاء والشورى وتحدثنا أيضا عن مساندة بني حمدين للدولة المرابطية وذلك من خلال إبراز دور بني حمدين وكذلك تطرقنا إلى معارضة السلطة والتي تمثلت في ثورة أبي جعفر بن حمدين على الدولة المرابطية.

والفصل الثالث الذي ختمنا به موضوعنا إذ سلطنا الضوء فيه على الإسهامات العلمية لأسرة بني حمدين، إذ احتوى على ثلاث، ففي المبحث الأول المعنون بعلم الحديث درسنا فيه مجالس السماع ومجالس القراءة والمبحث الثاني تعلق بعلم الفقه الخاصة بهم وهي مجالس المناظرة والفتوى، أما المبحث الثالث احتوى على تلاميذ الأسرة ودور أفراد في منح الإجازة وأخيرا تطرقنا إلى مؤلفات الأسرة ومساهمتهم في تأليف العديد من الكتب.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي التي يعتمد على سرد الأحداث التاريخية من المصادر، والتحليلي حيث لم تقتصر الدراسة على النصوص نقلا فقط بل حللن المعلومات الواردة فيها؛ إذ أن دراستنا غلب عليها الطابع العلمي،و ذلك بتقديم دلائل تاريخية حقيقية عن الأحداث التي عاشتها أسرة بني حمدين، إذ أن المعلومات التي توصلنا إليها بعضها غامضة تحتاج إلى التمعن والتفحص وأخرى ناقصة وغير متفق عليها في المصادر وبعضها تحدثت عن الموضوع مباشرة إذ لا تحتاج لشرح ولا لتحليل ووصلنا في جمع المادة إلى أن تشكلت لدينا معلومات متكاملة.

عرض تقييمي لمصادر ومراجع الدراسة:

ولإنجاز أي عمل أكاديمي لابد من الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع والتي تعتبر العمود الفقري للموضوع نذكر منها كتب التاريخ العام وكتب التراجم والطبقات، فكتب التاريخ العام تحتوي على معلومات شاملة للأحداث التاريخية أما كتب التراجم تعتبر من أهم المصادر التي يلجا إليها الباحث وذلك لما تحتويه على معلومات وافرة متكاملة،

ومن الكتب التي اعتمدنا عليها لإنجاز هذا الموضوع نذكر:

* **لخلف بن عبد كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس الملك ابن بشكوال (578 ه/ 1182 م).** إذ يعتبر من أهم المصادر التي تحدثت عن أسرة بني حمدين خاصة وأنّ مؤلف هذا الكتاب عاصر الأحداث حيث عاش خلال القرن 6 هجري، كما انه كانت هناك مراسلات بن عبد الله بن حمدين وابن بشكوال في تأليف هذا الكتاب.

* **سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد الذهبي** يعتبر هذا الكتاب عصارة من كتابات الذهبي إذ انه مكننا للوقوف على أهم الأحداث التي عاشتها أسرة بني حمدين في الأندلس.

* **كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض بن موسى اليحصبي** إذ يعتبر هذا الكتاب من ابرز الكتب التي كشفت لنا العديد من مجالس بني حمدين وضحت لنا أن بني حمدين تولوا مناصب القضاء والفتوى.

بالإضافة إلى هذه الكتب نجد كتاب التكملة لكتاب الصلة لمحمد عبد الله ابن الآبار والذي استعنت به في جميع فضول هذا الموضوع إذ أن هذا الكتاب له قيمة تاريخية كبيرة إذ اهتم بتاريخ الغرب الإسلامي.

و أيضا كان لكتاب **الحلة السيراء** الجزء الثاني حظ وافر لانجاز هذا العمل وقد أفادنا في معرفة أحداث تاريخ هذه الأسرة وأهم أعلامها.

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على **كتاب نفح الطيب لأحمد بن محمد المقري** والذي أفادنا في هذا الموضوع من الناحية الأدبية خلال دراستنا للتكوين العلمي للأسرة.

ونجد أيضا كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي والذي اعتمدنا عليه في الفصل الثالث حيث أمدنا بمعلومات عن معرفة آليات المجالس العلمية للأسرة في الفقه والحديث، ضف إلى **المشهداني عياء هاشم ذنون فقهاء المالكية.**

ونجد أيضا **كتاب قلائد العفيان ومحاسن الأعيان للمؤلف الفتح بن محمد بن خاقان** إذ كان لعبد الله بن حمدين الفضل في نشره وبين هذا الكتاب براعة ابن حمدين في الرسالة التي تناقلها تلاميذه.

أما **كتاب أعمال الأعلام في بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام لمحمد عبد الله ابن الخطيب** فقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول حيث انه ذكر لنا دخول الجد الأول لبني حمدين إلى الأندلس كما قدم لنا صورة وضحت لنا النزاع الذي كان في الأندلس نهاية عهد المرابطين بالإضافة إلى ثورة ابن جعفر في قرطبة في الفصل الثاني.

بالإضافة إلى هذه الكتب نجد **كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب** حيث انه صور لنا فتاوى ومشاورات وأراء ابن حمدين في المجتمع الأندلسي.

وكانت هذه أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها لإتمام هذا العمل.

وعند دراستنا لهذا الموضوع واجهنا عدة صعوبات حيث أنه لا يخلو أي عمل أكاديمي من المعيقات وفي مقدمة هذه الصعوبات التي واجهتنا صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الأجنبية والعربية التي اغلبها غير متوفر على صيغة PDFإضافة إلى إعادة صياغة الجمل بالأسلوب الخاص بنا دون إهمال الفكرة إضافة إلى ذلك ووجود بعض الغموض في المصادر والمراجع التاريخية التي لم تتطرق إلى بعض الأحداث التي عاشتها الأسرة إذ أنها تركت فراغا ما بين الأحداث التي عاشتها الأسرة.

الفصل التمهيدي:

أسرة بني حمدين

وأثرها العلمي في الأندلس

الفصل الأول: التعريف بأسرة بني حمدين

1- أصلهم:

تعد أسرة بني حمدين من الأسر العربية العريقة التي تعود أصولها إلى قبائل ربيعة العدنانية وهي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب[1] ولم تذكر المصادر إلى أي فروع تنتمي هذه الأسرة ولم تتطرق المصادر إلى سبب تسمية الأسرة بني حمدين وهذا ما يجعلنا نبحث عن سبب التسمية إذ إن تسميتهم تعود إلى عميد الأسرة أبو الحسن علي بن حمدين الثعلبي (413 ه – 482 ه) (1022 – 1089) [2]و الثاني قد يرجع إلى مدح هذه الأسرة حيث أنه أثنى عليها العديد من شعراء قرطبة وغرناطة[3] ومن هذه الأبيات الشعرية نذكر البيت الشعري لأبي بكر بن سوار [4]

– من معشر حمدوا بأحمد سعيهم فلذلك ما سمو بني حمدين

ولقد استقرت عشيرة تغلب في مدينة باغة[5] ولكن بعضهم مثل بني حمدين عاشوا بقرطبة.

---

[1]– المقري، أحمد بن محمد (1014 ه/ 1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1997 م،ج1، ص 292.

[2]– القاضي عياض بن موسى (544 ه / 1144 ه)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: سعيد احمد أعراب، د. م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (1403 ه / 1983 م)،ج8،ص 182.

3– باغة: بالاسبانيةPrie go: هي بلدة حصينة قديمة تقع شمال لوسة في ولاية جيان وعلى مقربة من قلعة بحصب أنضر:محمد بن عبد الله (776ه/1354م)،الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان،ط1،القاهرة،مكتبة الخانجي،1390ه/1975م،ج1،ص509 ؛ نفس المصدر،ج3، ص527.

[3]– غرناطة: ذكرت كلمة غرناطة في معجم البلدان، حيث عرف معناها بأنها الرمانة بلغة عجم الأندلس، وقد سميت بذلك نسبة لجمالها، كما تعد مدينة أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس، حيث تتميز بحسنها وعظمتها، بالإضافة إلى حصانتها. انظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بني عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: 626 ه/ 1229 م): معجم البلدان، ط 1، بيروت، دار صادر، 1398ه / 1977 م، مج 1، ص 221.

[4]– أبو بكر بن سوار: هو محمد بن سوار الأشبوني، من أهل لشبونة شاعر مشهور، انظر: ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ج1، ص 411.

[5]– باغة: بالاسبانيةPrie go: هي بلدة حصينة قديمة تقع شمال لوسة في ولاية جيان وعلى مقربة من قلعة بحصب أنضر:محمد بن عبد الله (776ه /1354م)،الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان،ط1،القاهرة،مكتبة الخانجي،1390ه/1975م،ج1،ص509؛الاحاطة،ج3،ص527.

2 دخول الأسرة إلى الأندلس واستقرارهم بها:

دخل الأندلس جدهم الأول في طالعة بلج ابن القشيري مع مجموعة من الشاميين فنزل باغة [1] ويعود نسبهم إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب[2] ودخل الأوائل من بني ربيعة في فترة الفتوحات الإسلامية وتشير المصادر إلى مرافقة قائد واحد من بني ربيعة وهو سعدون الربعي لحملة موسى بن نصير 93 ه / 712 م، والذي شهد على وثيقة الصلح مع **تدمير**[3]، ولكن بصورة عامة لم تكن قبائل ربيعة كثيرة العدد في الأندلس [4] حيث قدم عدد منهم مع المضربين الذين دخلوا الأندلس[5].

نستنتج مما سبق أن استقرار الأسرة بالأندلس مر بمراحل بداية من دخول جدهم الأول في طالعة بلج القشيري زمن الفتوحات الإسلامية في مدينة باغة واستقرارهم بها وهذا ما نستنتجه من قول ابن الخطيب [6] " دخل الأندلس جدهم في طالعة بلج فنزل باغة وبها تناسلهم " وتذكر المصادر إن عميد الأسرة علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين لتغلبي المكنى أبا الحسن أصله من باغة [7] وفي مصدر أخر نجد أصله من جهة جيان[8] وهذا يعني أن أسرة بني حمدين سكنوا جيان في البداية لان باغة هي باغة جيان[9] وما يدعم ويعزز كلامنا هذا هو ترجمة احد أفراد الأسرة وهو أبو جعفر بن حمدين إذ كان أصله

---

[1] – ابن الخطيب، أعمال الأعلام من بويع الاحتلام من ملوك الإسلام، ط 2، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956 م، ص 152.

[2] –نفح الطيب،ج2،ص 12.

[3] – تدمير: هو ابن عوبادوش اوجوبادوش، احد قادة غيطشة ملك القوط كان نصرانيا مثقفا نال احترام المسلمين وعقد الصلح معهم، انظر: محمود شيت خطاب،قادة فتح الأندلس،ط1،د.ت، مؤسسة علوم القران –منار للنشر والتوزيع، بيروت –دمشق،مج2،ص39.

[4] – طه ذنون، الفتح والاستقرار، ص 218.

[5] – نفسه، ص 230.

[6] – نفس المصدر،ص .252

[7] –ابن بشكوال خلف بن عبد الملك،(578ه–1182)،الصلة في تاريخ أئمة الأندلس،تحقيق إبراهيم الابياري،ط1،دار الكتاب المصري –دار الكتاب اللبناني(1410–1989م)،بيروت،القاهرة،ج2،ص610.

[8] – القاضي عياض، ترتيب المدارك،ج 8،ص 182.

[9] – جيان: مدينة تقع في قلب الأندلس إلى الشرق من قرطبة وإلى الشمال من غرناطة. محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا، ص221 – 222.

سلفه من باغة جيان ثم انتقلت أسرتهم إلى مدينة قرطبة وعاشوا فيها [1] ولقد كان انتقال بني حمدين إلى قرطبة يعود للفتنة حيث قال ابن عبد الملك [2]" **انتقلوا في الفتنة إلى قرطبة قرطبة فاستوطنوها** "

3 أفراد أسرة بني حمدين

من البديهي آن تتكون أي أسرة من مجموعة أفراد وهؤلاء الأفراد يشكلون أجيال متعاقبة، لذلك سنذكر فيما يلي أفراد أسرة بني حمدين وفق التسلسل الزمني لتاريخ الولادة والوفاة.

1/- أبو الحسن بن حمدين التغلبي: عاش ما بين **(413 - 482 ه) (1022- 1089م)**

هو علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي يكنى أبو الحسن [3] ولد 413ه وتوفي 482 ه ودفن بالربض [4] وكان أبو الحسن من فقهاء قرطبة المشهورين الذين تولوا تولوا القضاء والرياسة[5] وذكر ابن بشكوال أن أصله من باغة [6]

2/- أبو عبد الله محمد بن حمدين(439 -504ه)

هو الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي[7] التغلبي[7] ولد 439 ه[8] وتوفي 508 ه [9] ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر[10] وحضر

---

[1] - ابن عبد الملك. محمد بن محمد (ت: 703 ه / 1304 م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، ط 1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012،ج2، ص 633.

[2]- ابن عبد الملك، محمد بن محمد (ت: 703 ه / 1304 م)، المرجع السابق، ص 633.

[3]- ابن بشكوال، الصلة،2ج،ص 610.

[4]- نفسه،ص610.

[5]- الضبي احمد بن يحي (599 ه / 1203 م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط 1، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني (1419 ه / 1989 م)، القاهرة، بيروت، ج 2،ص 541.

[6]- ابن بشكوال خلف بن عبد الملك (578 ه / 1182 م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط ط 1، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني (1410 / 1989 م)، بيروت، القاهرة،ج2، ص 610 م.

[7]- القاضي عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار، ط 1، دار الغرب الإسلامي (2140ه/ 1982 م)، بيروت، ص 46 – 47.

[8]- نفسه.

[9]- القاضي عياض، ترتيب المدارك،ج 8،ص193

[10]- القاضي عياض، الغنية، ص 46-47.

وحضر وفاته ابنة أبو القاسم احمد بن **محمد " وكان من أهل التفنن في العلوم وكان حافظا ذكيا أديبا شاعرا "**[1]وتولى القضاء بقرطبة سنة 409 [2].

3)- أبو القاسم بن حمدين التغلبي (472- 521 ه)

هو احمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي، يكنى أبا القاسم ولد بقرطبة **472 ه / 1079 م**[3] تولى القضاء بقرطبة مرتين [4] توفي يوم الأربعاء ودفن ودفن عشية يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر سنة 521 بالربض وصلى عليه ابنه أبو عبد الله [5].

4)- أبو جعفر بن حمدين بن التغلبي (548 ه – 1153 م):

هو احمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي، قرطبي الأصل سلفه من باغة جيان انتقلوا في الفتنة إلى قرطبة فاستوطنها أبو جعفر [6] وسمي بهذا الاسم العربية لعصره وكان ذا رواية وعناية بالعلم واستقر بمالقة تحت ايالة غيره فتوفي بها سنة 547 ه / 1152 م [7] وتولى القضاء سنة 529[8].

5)- أبو الحسن محمد بن حمدين:

هو محمد بن حمدين علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين بن محمد أبو الحسن وهو ابن عم ابن جعفر حمدين بن محمد بن علي بن حمدين الثائر بقرطبة ويعرف محمد هذا ب

---

[1]- ابن بشكوال، الصلة، 2ج،ص570.

[2] بن خاقان الفتح بن محمد (529 ه / 1124 م)، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق: حسين يوسف خريوش، ط 1، د. م، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 1409 ه / 1989 م، ص 450.

[3]- ابن بشكوال- الصلة،ج1،ص133.

[4] - النباهي عبد الله بن الحسن (793 ه / 1390 م)، تاريخ قضاة الأندلس، ط 5، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403 ه / 1983 م، ص 103.

[5]- ابن بشكوال- الصلة، ج1،ص193.

[7] - ابن عبد الملك، الذيل والتكملة ج1،ص633

[7]- النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص 104.

[8] - الذهبي شمس الدين محمد (748 ه/ 1347 م)، سير إعلام النبلاء، ط 3، تحقيق: مجموعة محققين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1995 م، ج20،ص 244.

"**الفلفلي**" في أهل بيته [1]و ذكر ابن الآبار للمنصور محمد بن أبي عامر عليه ولادة وهذا يبرهن على انه له صلة بالمنصور من جهة الأم[2].

6)- علي بن أبي القاسم احمد المعروف بابن أم العماد:

ذكره ابن الآبار في الحلة السيراء انه ابن أبو القاسم احمد بن علي بن حمدين وعمه ابن حمدين ولا يوجد له ترجمة لكننا ذكرناه لأنه احد أفراد أسرة بني حمدين [3].

7)- أبو القاسم احمد بن محمد:

هو احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي أصله من قرطبة يكنى أبا القاسم، روى عن أبي عبد الله بن أيوب بن نوح [4]

8)- أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن حمدين التغلبي:

هو محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد التغلبي يكنى أبو عبد الله [5] ولم يترجم يترجم له سوى عبد الملك.

9)- أبو عبد الله محمد بن علي التغلبي:

هو محمد بن أبي القاسم احمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي قرطبي أبو عبد الله [6] وهناك من نسبه إلى غرناطة نزل سجلماسة كاتبا وتوفي بها بها ومولده كان في غرناطة في حدود الستين وخمس مئة، وكان يقول: " انه من بني حمدين القرطبيين [7] ومن كلام ابن عبد الملك يتجلى لدينا انه عاش جزء من حياته في

---

[1] – ابن الآبار محمد عبد الله (658 ه /1159 م)، الحلة السيراء، ط 2، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985 م، ج2،ص 255.

[2]– نفسه.

[3]– ابن الآبار، الحلة السيراء،ج2، ص،212.

[4]– ابن عبد الملك، الذيل والتكملة،ج1،ص558.

[5] – نفس المصدر،ج4،ص558

[6] – نفس المصدر،ج4، ص37

[7]– نفس المصدر،ج4، ص554

غرناطة، إذ انه سمع للعديد من علماءها ثم انتقل إلى سجلماسة مع عقيل بن عطية وتولى أحكامها [1].

[1]– ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ج4، ص554.

الفصل الأول:

أسرة بني حمدين بين النفوذ العلمي والطموح السياسي

1- المكانة الاجتماعية والعلمية:

أشادت المصادر التاريخية بمكانة أسرة بني حمدين الاجتماعية الواسعة المدى، إذ إن هذه الأسرة كانت أسرة ذات أصول عريقة، ولقد برزت هذه الأسرة في الجانب العلمي وهذا يظهر من خلال أفرادها حيث يقول ابن بشكوال: " **تربى أفرادها في بيئة علم ودين وفضل وجلالة** "[1] وهو بيت شرف ورفعة من أهل الفضل والعلم [2] ولقد اثني الشيخ أبو الحسن بن مغيث فقال:" **هو بيت شرف ورفعه من أهل الفضل والعمل الصالح ومن أهل الحفظ والإتقان والإمامة في الدين مثلا في العقلاء الفضلاء ".**

ما رأيت في أهل العلم مثله سمتا وطريقة رحمه الله"[3]. وهذا الثناء الذي حظيت به أسرة بني حمدين يدل على المكانة المرموقة التي كان يتمتع بها أفرادها آنذاك بالإضافة نجد ابن خاقان قد مدح هذه الأسرة بقوله [4]: " **لولا هذه البقية التغلبية أعلى الله قدرها، وأوزعني وجميع الأملين شكواها " ووصف ابن خاقان حمدين قاضي الجماعة انه حامي حمى الدين وعاضده وقاطع ضرر المعتدين وحامده مالك للعلوم زماما "**[5] وكان ابن حمدين اجل رجال الأندلس وزعيمها في وقته ومقدمها جلالة ووجاهة وفهما ونباهة [6] ولقد كانت لابن حمدين مراسلات مع الغزالي، وابن شماخ وكانت هذه الرسالات مجموعة من الرسائل والردود [7].

---

[1]-ابن بشكوال الصلة، 1ج،ص133. احمد محمد محمود،أسرة بني حمدين ودورها في تاريخ الأندلس خلال العصر المرابطي، رسالة ماجستير،منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية،1442ه-2021م، ص42.

[2]- ابن بشكوال،الصلة،ج1، ص 610.

[3]- نفسه، ص 610.

[4]- الفتح ابن خاقان، قائد العقيان ومحاسن الأعيان، ص 452.

[5]- نفسه، ص 610.

[6]- القاضي عياض، الغنية، ص 46.

[7]- نفسه.ص46

ونجد إن العديد من شعراء هذا العصر قد مدحوا هذه الشخصية التي عرفها التاريخ، حيث أسنده شعراء قرطبة وغيرها ومنهم الشاعر هلال الغرناطي، وهلال البياني [1]

وقال في " المسهب " كنت بمجلس القاضي ابن حمدين وقد انشده شعراء قرطبة وغيرها، وفي الجملة هلال شاعر غرناطة، ومحمد بن الأستجي وانشده قصيدة منها:

إليك ابن حمدين اندخلت قصائد بها رفضت في القضب ورق الخمائم

أنا العبد لكن بالمودة اشتري إذا كان غيري يشتري بالدراهم

– فشكره ابن حمدين ونبه على مكان الإحسان. فحسده هلال البنياني على ذلك فلما فرغ من القصيدة قال له هلال , اعد عليا البيت الذي فيه " **رقص الخمائم** "فأعاده، فقال له: لو أزلت النقطة عن الخاء كنت تصدق فقال له في الحين ولو أزلت النقطة عن العين كنت تحسن.

وكانت على عين هلال نقطة فكان ذلك من الاتفاق العجيب والجواب الغريب وعمل فيه .[2]

– ومدح هلال البياني ابن حمدين بقصيدة أولها:

– عرج على ذاك الجناب العالي * واحكم على الأموال الآمال

فيه ابن حمدين الذي لنواله * من كل ارض شد كل رحال[3]

– كما مدحه الوزير والكاتب أبو محمد بن الحبيبر:

– يا أيها القمر الذي يجلو دجى * الخطيب البهيم لنا سناه

هل لامرئ ألقتاليك به يد * التأميل أن يلقى مناه[4]

---

[1]– نفح الطيب، ج3، ص537.

[2]– نفسه

[3]– نفسه

[4]– الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، ص 451.

2)- الطموح السياسي:

المبحث الأول: تولية القضاء

تعريف القضاء لغة:

انه انقطاع الشئ وتمامه أو قضي يقضي وقضاء قضية: حكم وفصل، والقضاء: الحكم، أو الأداء أو عمل القاضي.

أما **اصطلاحا:**

إظهار حكم الشرع في الواقعة فيمن يجب عليه إمضاءه[1].

وتطلق كلمة القضاء على مجموعة من القواعد القانونية التي تستخلص من الأحكام التي تصدرها المحاكم، كما تطلق على الحجية التي تستند إلى هذه الأحكام،أي الحجية التي تستخلص من السوابق القضائية [2].

كانت إسهامات أسرة بني حمدين في فترة تسلمهم لمنصب القضاء والذي يعد العنصر الأهم في تنظيم المؤسسات الإدارية للدولة، فقد وصفه ابن خلدون [3]: " **فهو من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للتنازع إلا انه بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة فكان من وظائف الخلافة ومندرجا في عمومها**". وأشار النباهي[4] إلى تلك الأهمية بقوله:" **وخطة في نفسها عند الكافة من اسنى الخطط.فلا شرف في الدنيا بعد الخلافة اشرف من القضاء**".

---

[1] – محمد علي الجرجاني (ت: 816 ه / 1413 م): معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة، ص 150.

[2] – احمد محمد الرفاعي: المدخل للعلوم القانونية، جامعة بنها، كلية الحقوق، 2007-2008، ص 217.

[3] – ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 275.

[4] – أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي (ت: 793ه / 139 م) تاريخ قضاة الأندلس، ط 5، حققه لجنة أحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403 ه / 1983 م، ص 02.

وقد أعطى المرابطون[1] اهتماما كبيرا القضاء[2] وذلك راجع إلى حساسية هذا القطاع وتأثيره على جميع مؤسسات الدولة [3]، إذ أصبحت الأندلس ولاية مرابطية بسبب مساهمة الفقهاء والعلماء والقضاة في تهيئة الأمور بعبور المرابطين في هذه الفترة إلى الأندلس في عصر الطوائف[4].

وتميز النظام القضائي في العهد المرابطي انه كان يقوم على مراتب ودرجات متفاوتة[5]. فهناك قاضي يتمتع بسلطان القضاء سواء كانت مدينة صغيرة أو قرية[6] وهناك قاضي ارفع مكانة وهو قاضي الجماعة الذي يبسط سلطته على المدن الكبيرة مثل اشبيلية وغرناطة، وهناك قاضي الإقليم كله[7].

إن الأندلس في هذه الفترة كانت مقسمة إلى ثلاث أقاليم جغرافية: إقليم[8] الشرق الموسطة، وبلاد المغرب[9]، وهناك قاضي اسمي من هؤلاء وارفع مكانة وهو **قاضي**

---

[1]– *المرابطون: تضاربت الآراء والروايات حول سبب تسمية المرابطين، إذ قال ابن خلدون أن سبب هذه التسمية هي اعتصامهم بالرباط الذي أنشأه عبد الله بن ياسين في أعالي حوض نهر السنغال. ينظر: محمد بن عبد الرحمان بن خلدون، ديوان المبتدأ* والخبر، تحقيق حسن شحادة، ج 6، ص 243. في حين ارجع ابن عذاري ظهور الاسم إلى المرحلة التي أعقبت خروجهم من الرباط لقتال القبائل المعارضة لدعوتهم. ينظر ابن عذاري، البيان المعرب، ج 3، ص 15.

[2]– حسن احمد محمود، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 363.

[3]– نفس المرجع، ص 366.

[4] – خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ص 447.

[5]– حسن احمد محمود، نفس المرجع، ص 366

[6]– احمد محمود، المرجع السابق، ص 366.

[7]– نفسه، ص 366.

[8]– الإقليم: هو مساحة معينة أو حيز جغرافي إذ يتميز بخصائص طبيعية وتاريخية وبشرية واقتصادية واجتماعية معينة. ينظر: علي محمد دياب، مفهوم الإقليم وعلم الإقليم من منظور جغرافي بشري، مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، ص 1.

[9]– حسن احمد محمود، المرجع السابق، ص 367.

الجماعة[1] لقول النباهي[2]:" **وللحكام الذين تجري على أيديهم الأحكام ست خطط: أولها القضاء واجله قاضي الجماعة ".**

وقد تولى بعض من أفراد أسرة بني حمدين منصب قاضي الجماعة في قرطبة وهو أعلى منصب وارفع مكانة في الأندلس، إذ يعد أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن حمدين أول من تولى منصب القضاء من الأسرة بتقديم أمير المسلمين يوسف بن تشافين بتولي قضاء الجماعة في قرطبة في أيام المرابطين، إلا أن عبد الله بن حمدين لم يوافق هذا القرار وحاول رفض المنصب واعتبره تكليفا ومشقة فقام عبد الله بن حمدين بإرسال كتاب إلى الأمير يوسف بن تشافين بين له صعوبة الأمر في تولية القضاء، إذ أورد ابن بسام [3] نصا لرسالة من الأمير يوسف بن تشافين إلى عبد الله بن حمدين وكانت فاتحة الرسالة: " **وصل كتابك فوقفنا على معانيه، وأحصينا المجمل والمفضل مما ذكرته فيه، والذي أومأت إليه من الأمر الذي وليته ذو شعوب مشغبة وأشغال على محاولها صعبة، حق لا امتراء فيه، ولا غطاء عليه من محصليه ".**

رغم كل ما حدث، قام أبو عبد الله بن حمدين بمهامه القضائية على أكمل وجه وبذل جهدا كبيرا وهذا ما أكده ابن بشكوال[4] في وصف سيرة أبي عبد الله بن حمدين في

---

[1] – قاضي الجماعة: ظهر اسم هذا المنصب لأول مرة بعد نجاح عبد الرحمان الداخل وقيام الدولة الأموية، فقد كان القاضي قبل ذلك يسمى ب " قاضي الجند " وهو يوازي منصب قاضي القضاة في المشرق من حيث المرتبة إلا انه قاضي الجماعة:ظهر اسم هذا المنصب لأول مرة بعد نجاح عبد الرحمن الداخل وقيام الدولة الأموية،فقد كان القاضي قبل ذلك يسمى قاضي الجند وهو يوازي منصب قاضي القضاة في المشرق من حيث المرتبة إلا انه يختلف عنه في الصلاحيات، إذ إن صلاحيات قاضي الجماعة تمتد إلى باقي قضاة الأندلس كما شان قاضي القضاة. ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 3، ص 464 – 468 , خليل إبراهيم الكبيسي: دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة، ط 1، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1425 ه / 2004 م، ص 160.

[2] – النباهي، المصدر السابق، ص 5.

[3] – أبي الحسن علي بن بسام الشقر يني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: حسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بيروت، لبنان، 1418 ه – 1997 م،ج2، ص161– 162.

[4] – ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 133.

القضاء بقوله: " **وتولاه بسياسة محمودة وسيرة نبيهة** ". ووافقه كذلك القاضي عياض [1] بقوله: " **فسار بأحسن سيرة شكر الناس أيامه** " وكان اختيار أبا عبد الله بن حمدين لتولي القضاء موفقا إذ حظي باحترام وتقدير من أهل الأندلس لما رأوه فيه من إقامة للعدل وحفظ للدين.

وقد اثني عليه بن خاقان [2] في سعة نفوذه وصلاحياته في القضاء فقال:" **أقام و اقعد، وأدنى وابعد، وانحس واسعد، فتقلصت به الضلال وفاءت، وحسنت به** الأيام وساءت، فاعمل للضر والنفع لسانه ويده، فكره وخلده، حتى هذا الجبال الشوامخ، واجتثت الأصول الرواسخ ".

استمر أبو عبد الله بن حمدين في القضاء ثمانية عشر عاما إلى أن توفي سنة **508 ه/ 1114 م** وهو يتولى القضاء [3].

ثم تولى أبو القاسم احمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين ألتغلبي **(5219 ه – 1127 م)** قضاء الجماعة في قرطبة بعد أبيه أبو عبد الله بن حمدين مرتين [4]، وعن سيرة أبا القاسم في القضاء يقول ابن بشكوال: " **وكان نافذا في أحكامه، جزلا في أفعاله** "[5] ولم يزل يتولى القضاء إلى أن توفي **521 ه – 1127 م**[6].

---

[1] – القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 8، ص 193.

[2] – أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي الشهير بابن خاقان (529 ه)، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق الدكتور حسن يوسف خريوش، ط 1، مكتبة المنار، الأردن، 1409 ه – 1989 م، ص 610 – 611.

[3] – القاضي عياض، الغنية، ص 46.

[4] – ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 133.

[5] – نفسه.

[6] – نفسه.

أما عبد الله محمد بن أبي القاسم احمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين قد تولى القضاء بين سنتي **521 ه- 529 ه / 1127 م – 1134 م** وفي الحقيقة إن هذه الفترة شهدت تولي محمد الحاج لقضاء قرطبة مرتين[1]، ويقول القاضي عياض[2]:

" **انه استعفي من أولاهما ثم اجبر ثانية** "، فيتبين لنا أن أبا عبد الله بن أبي القاسم بن حمدين قد تولى القضاء للمرة الأولى واستمر في القضاء إلى أن أعيد بن الحاج للقضاء للمرة الثانية، وبقي فيه حتى وفاته 529 ه – 1134 م.

ثم تولى قضاء الجماعة حمدين بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين ألتغلبي المكنى أبا جعفر**(548 ه – 1153 م)** بعد وفاة محمد بن الحاج في شعبان سنة **529 ه /1134 م** [3] واستمر قاضيا مدة ثلاث سنوات وفي سنة **532 ه / 1138 م** عزل عن القضاء وتولاه أبو القاسم بن رشد [4]حتى فر ابن رشد مستعفيا من القضاة فأعيد أبو جعفر بن حمدين مرة أخرى إلى منصبه سنة **536 ه**[5]، إذ نجد أن ابن الخطيب[6] قد قدر قدر إن أبا جعفر بن حمدين قد تولى القضاء بعد أخيه أبا القاسم بن حمدين إذ يقصد توليته للقضاء بعده على مستوى أسرة بني حمدين فقط، واستمر أبو جعفر بن حمدين في القضاء حتى سنة **539 ه – 1144 م**، وهي السنة التي قام بها قضاة الفقهاء بالثورة على المرابطين [7].

---

[1]– القاضي عياض، الغنية، ص 47.

[2]– نفس المصدر، ص 47-48.

[3]– ابن الآبار، التكملة، ج 1، ص 235.

[4]– نفسه.

[5]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 252 – 253.

[6]– أعمال الأعلام، ص 253.

[7]– ابن الآبار، التكملة، الجزء1، ص 235.

أ _ تولية الشورى:

تعتبر الشورى من الوظائف الادراية المندرجة تحت المؤسسة القضائية، وهي تقلد مثلما تقلد المناصب الكبيرة في الدولة [1] وقد اعتبرت الشورى من أدنى المناصب القضائية [2]، وقد ارج الأندلسيون والمغاربة على سنن المشارقة في تنظيم القضاء، إذ أن القاضي كان يطلع المشاورين على بعض الأمور الخاصة [3] وكان يختار الفقيه المشاور من طرف قاضي المدينة المعروف بالورع والتقوى والفقه والمشاورة في الأحكام [4].

و لا بد أن نشير إلى أن هناك من رأى أن الفتية والشورى لها مدلول واحد في الأندلس [5]، وهذا راجع لكون الفقهاء المشاورين مفتين في الوقت نفسه، وأن قابليتهم على الإفتاء احد الأسباب التي قدمتهم للمشاورة [6].

في حين إن هناك من الفقهاء من اشتهر بالفتي ولم يكن من الفقهاء المشاورين [7] إذ تعد الشورى من الوظائف الإدارية التي لها أسس وقواعد تنظم من طرف الدولة [8].

و لا بد إن تتوفر شروط علمية في الفقيه المشاور، بحيث لا بد إن يكون متمرسا على ارتياد مجالس المشاورة والعلم لغرض التعليم، إلى جانب التكوين العلمي للفقيه المشاور، إضافة إلى ذلك يجب إن يكون متمكنا في حفظ القران الكريم والحديث وإتقان لكتب المذهب المالكي عارفا بالفتوى ومشاورا في الأحكام،عالما بالنوازل والمسائل [9]

---

[1] – ظافر القاسيمي: نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، ط 2،، دار النفائس،(1407 ه / 1987 م)، ج2،ص 333.

[2] – القاسيمي، نظام الحكم، ص 335.

[3] – نفس المرجع، ص 335.

[4] – محمود، قيام دولة المرابطين، ص 368.

[5] – القاسيمي، نظام الحكم، ج 2، ص 335.

[6] – علياء هاشم ذنون محمد المشهداني: فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف منتصف القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد، ط 1، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، 2018، ص 160.

[7] – القاسيمي، نظام الحكم، ج 2، ص 333.

[8] – القاسيمي، نفسه، ص333.

[9] – نفسه، ص 338.

وكان أبو الحسن بن حمدين **(ت: 482 ه / 1089 م)** أول من تولى منصب الشورى من أسرة بني حمدين ودخل جماعة الفقهاء المشاورين، إذ وصفه ابن بشكوال فقال: **" وكان مشاورا في الأحكام بقرطبة صدرا فيما يستفتي بها "** إذ يعد من الفقهاء البارزين الذين تولوا الشورى [1].

فقد استوفى أبو الحسن بن حمدين الشروط الواجب توفرها في الفقيه المشاور، إذ نجده متمكنا في العلم، بالإضافة إلى أتباعه المذهب المالكي، إذ أن الفتوى كانت على المذهب المالكي، وحتى المشاور إذ كان على غير المذهب المالكي فعليه ان يفتي حسب المذهب المالكي [2].

و من الفقهاء المشاورين القاضي عبيد الله بن محمد بن ادهم **(ت: 486 ه – 1072 م)** الذي ولاه المعتمد بن عباد قضاء الجماعة في قرطبة سنة **(ت: 468 ه – 1093 م)** و كان من أهل الصرامة في تنفيذ الحق، مقصي الأهل الباطل، قامعا لهم، لا يخاف في الله لومة لائم، وبقي في القضاء إلى إن توفي [3]، وكان أبو الحسن بن حمدين قد ولى الشورى إلى جانب مجموعة من الفقهاء المشاورين، أبو الاصبغ عيسى بن سهل بن محمد، وأبو جعفر بن رزق [4]، وبذلك يكون أبو الحسن قد استمر في منصب الشورى مدة طويلة وهذا دليل على قوة حضوره في مجالس الفتوى.

ثم تولى منصب الشورى في قرطبة أبو عبد الله بن حمدين **(ت: 508 ه / 1114 م)** وتزامن ذلك مع قيام دولة المرابطين في الأندلس، فنجد انه تقلد بعض المناصب الإدارية وتدرج فيها قبل توليه القضاء سنة **490 ه – 1097 م** [5]، إذ عرف بمكانته الرفيعة التي

---

[1]– ابن بشكوال، الصلة،ص 611.

[2] – خليل إبراهيم الكبيسي: دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية في عصري الإمارة والخلافة، ط 1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1425/ 2004 م، ص 164– 167.

[3]– ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 459.

[4]– الونشريسي، ج 9، ص 68.

[5]– القاضي عياض، الغنية، ص 46.

تمتع بها بحيث كثرت أمواله ورفع قدره وعظم سلطانه والتف الناس حوله متقربين منه، يلتمسون الوساطة والشفاعة [1] أدى ذلك كله إلى حسده على هذا الجاه العريض والأموال الجمة التي حازوها[2]، ويتبين ذلك من قول الشاعر أبي جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النبي يهجوا القاضي أبا عبد الله محمد بن حمدين قاضي قرطبة ويعرض به

أهل الرياء ليستموا ناموسكم كالذئب أولج في الزمان العاتم

فملكتموا الدنيا بمذهب مالك وقسمتم الأموال بابن قاسم

و ركبتموا شهب الدواب بأشهبو باصبغ صبغت لكم في العالم [3]

إن مجالس المشاورة هي مجالس تابعة للقضاء بحيث كانت تعقد بين مجموعة من الفقهاء بطلب من القاضي من اجل مشاركته للوصول إلى الحكم في مسالة فقهية معينة [4] وكان عدد هؤلاء الفقهاء المشاورين محدود، ففي عهد المرابطين كان يقدر عددهم بأربعة[5] اثنان منهم يشتركان في مجلس القاضي، واثنان يعقدان الجامع لأداء الشورى، ولهم رئيس ينظم شؤونهم [6]، وعمل بهذا النظام في عهد علي بن تشافين[7]، فقد طرأ على جماعة الفقهاء المشاورين شئ من التعديل من حيث عددهم واتساع صلاحياتهم وسلطتهم فكان علي " لا يقطع أمرا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء، فكان إذا ولي أحدا من قضاته، كان فيما يعهد إليه لا يقطع أمرا، ولا بيت حكومة في صغير من الأمور أو كبير إلا بمحضر أربعة من الفقهاء، فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله

---

[1]– محمود، قيام دولة المرابطين، ص 372.

[2]–حسن احمد محمود، قيام دولة المرابطين، ص 372.

[3]– حسن احمد محمود، قيام دولة المرابطين، ص 372.

[4]– المشهداني، فقهاء المالكية، ص 172–173.

[5]– القاسيمي، نظام الحكم، ج 2، ص 339.

[6]– حسن احمد محمود، قيام دولة المرابطين، ص 368.

[7]–حسن احمد محمود، قيام دولة المرابطين، ص 368.

في الصدر الأول من فتح الأندلس [1] ويتضح لنا إن اختصاص أو عمل هذه الجماعة هو المشاورة والفتيا [2] تعقد هذه المجالس في غالبية الأمر في مسجد الجامع أو مكان معلوم وبارز يرتاده جميع الناس دون الحاجة للاستئذان [3].

ب التكوين العلمي لأسرة بني حمدين

كان المنهج التعليمي في الأندلس يقوم على تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية لأنهم يرونه المنطلق أو الأصل في تحصيل العلوم الأخرى، كرواية الشعر، وعلوم اللغة وأدابها، وتحسين الخط والكتابة [4].

و على الرغم من قلة المعلومات عند بداية التكوين العلمي لأسرة بني حمدين، إلا أن بعض أفراد بني حمدين قد تلقوا مختلف العلوم الأساسية، فمنذ دخول الأسرة إلى الأندلس مع الشاميين في الطالعة البلجية وإلى نهاية عصر الخلافة لم يكن هناك ذكر لبني حمدين في التاريخ الأندلسي، لكن مع نهاية عصر الطوائف وبداية التوجه العلمي لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين (482 ه/ 1089 م) والذي يعد عميد أسرة بني حمدين،بدأت هذه الأسرة تؤكد مكانتها العلمية بين الأسر العلمية في الأندلس.

يشير ابن بشكوال انه هناك إشكالية حول نسب أسرة الأم وتداخل بين الأسرتين بأنهما من أسرة الكندي، وأسرة القليعي[5]بحيث أن أبا جعفر بن بكر بن عيسى بن سعيد الكندي الزاهد هو خال أبي الحسن بن حمدين، بينما القاضي عياض سماه أبا جعفر بن بكر بن

---

[1] – عبد الواحد بن علي المراكشي (647 ه / 1249 م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط 1، شرح صلاح الدين الهوا ري، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، ص 139.

[2] – الكبيسي، دور الفقهاء، ص 174.

[3] – القاسيمي، نظام الحكم، ص 482.

[4] – عبد الرحمان بن خلدون (808 ه – 1405 م)، مقدمة ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ط 2، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1421 ه – 2001 م، ص 740.

[5] – خلف بن عبد الملك بن بشكوال (578 ه – 1182 م): الصلة، تحقيق إبراهيم الابياري، ط 1، دار الكتاب المصري (القاهرة) – دار الكتاب اللبناني (سيرود)، 1410 ه – 1989 م، ص 610.

موسى بن احمد الكندي وقال: "إن أبا الحسن هو ابن ابنته أي جده وليس خاله [1] ويذكر القاضي عياض أن أبا زكريا يحي بن محمد القليعي(442 ه – 1050 م) هو جده لامه وليس هناك صلة بين الأسرتين ومهما كانت صلة القرابة بين الأسرتين،

فان أسرة الأم سواء كانت تنتمي للقليعي أو الكندي فقد ساهمت في توجه بني حمدين نحو طلب العلم [2].

وأن أبا بكر الكندي هو الذي اشرف على تعليم أبي الحسن حمدين، وتوجيهه نحو العلم إذ روى عنه الحديث[3] وتتلمذ عنده عدد من التلاميذ منهم أبو جعفر بن رزق [4]. **(ت: 477 ه / 1084 م)** وأبو الاصبغ بن سهل [5] (ت: 486 ه /1093 م)، فكان شديد شديد عليهم، يوجعهم ضربا ويأخذهم بالأدب والزجر إذا أخطا احدهم بالقراءة أو اشتغل عن الدرس فكانوا يتحملون منه حتى انتفعوا بعلمه [6].

وكان أبو جعفر بكر بن موسى بن احمد المعروف بالكندي فقيها بعلوم القران والسنة عالما بالعربية، بصيرا بالنحو، مشاركا بالأدب، وكان له حظ من الطب يعالج الناس دون مقابل [7].

---

[1] – القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (544 ه): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ط 2، تحقيق سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، ص 149.

[2] – القاضي عياض (544 ه 1149 م)، الغنية، ط 1، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 113 ه – 5787 م، ص 47.

[3] – ابن بشكوال، الصلة، ص 610.

[4] – أبو جعفر بن رزق الأموي: قرطبي جليل من الفقهاء، عني بالمسائل، تفعه على ابن القطان، كان حافظا فاضلا، توفي رحمه الله يوم الاثنين، ودفن يوم الاثنين، وذقن بالربض. ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 8، ص 181، ابن بشكوال ص 161.

[5] – أبو الأصبغ بن سهل: هو عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي، أصله من جيان وسكن قرطبة، ونفعه بها، ولي الشورى بقرطبة، كان حافظا للرأي، بصيرا بالأحكام، توفي سنة (486 ه). ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ص 182– 183.

[6] – القاضي عياض، ترتيب المدارك، ص 189.

[7] – نفس المصدر، ص 189.

ومن المؤكد أن أبا الحسن قد أخذ نصيب من العلوم التي أوتيها خاله أبو جعفر الكندي، وأن هذا الأخير قد انتقل من مكان سكناه في مدينة جيان إلى قرطبة بسبب الفتنة التي لا يمدنا المصدر بأي خبر عنها حيث استقر بقرطبة ملتزما مسجده للتدريس ولإقراء القران في النهار ملتزما بيته في الليل إلى أن توفي بقرطبة [1].

اشتهرت أسرة بني حمدين بطلب العلوم الدينية، والتي كانت تتصدر جميع العلوم عند الاندلسين، وقد اشتهر بني حمدين في رواية الحديث حفظا واتقانا.

فقد روى أبو الحسن بن حمدين عن أبا زكريا يحي بن حسن الغساني المعروف القليعي كان من كبار أهل غرناطة ومن أهل العلم والحفظ والرأي والإقبال على نشر العلم وتعليمه، كثير التلاوة للقران، رطب اللسان بذكر الله تعالى [2].

وإن أبا زكريا قد رحل إلى قرطبة فاخذ عنه أبو الحسن بن حمدين (3) أما عبد الله بن حمدين فقد سمع من أبي عبد الله محمد بن عتاب بن محسن(4)، وسمع أبو عبد الله بن بن حمدين كذلك من أبو القاسم حاتم بن محمد الطربلسي فروى عنه وتفقه عنده (5) واخذ واخذ كذلك عن كبار المحدثين في الأندلس أبو عمر بن عبد البر فقد أجاز له فيما رواه (6).

1- القاضي عياض، ترتيب المدارك، ص 189.

2- ابن بشكوال،الصلة، ج3ص610

3- القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ، ص 160-161.

4- القاضي عياض، الغنية، ص 46.

5- نفسه.

6- ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 116.

إلى ذلك أن أبو القاسم بن حمدين قد اخذ أيضا عن أبي الغساني الذي عني بالحديث وضبطه[1] فنستنتج بان أبا القاسم كان مواظبا على ارتياد المجالس التعليمة وحرصه على أخذ العلوم من اكبر الشيوخ التي سلف ذكرهم[2].

ومن العلوم الأخرى التي اهتم بها بني حمدين علم القراءات لكن في حدود ضيقة، فلقد اخذ أبو عبد الله محمد بن علي بن حمدين القراءات عن محمد بن احمد بن عروس[3] و كان هذا الأخير يتصدر الإقراء في غرناطة، لذلك اختص به عبد الله بن حمدين واخذ عنه علم القراءات[4] وقد عنيت أسرة بني حمدين بتوريث أبنائها الميراث العلمي أبا عن جد، بحيث اخذ أبي عبد الله محمد بن علي بن حمدين وروى عن أبيه أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن حمدين[5]، وكذلك أبا القاسم احمد بن محمد بن علي بن حمدين وأخوه أبو جعفر بن محمد بن علي بن حمدين إذ اخذ الحديث عن والدهما أبي عبد الله بن حمدين وتفقها عنده[6].

وقد كانت لأسرة بني حمدين حظ من الأدب بنوعية الشعر والنثر، فقد كان أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن حمدين شاعرا وأديبا [7] ومن أقواله وهو يمازح أبو عمران الذي الذي زار ابن حمدين:

لو كنت تهوانا طلبت لقائنا ليس المحب عن الحبيب بصابر

فدع المعاذر إنما هي جنة لمخادع فيها، ولست بعاذر [1].

---

[1]– ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 133.

[2]– نفسه.

[3] – أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي: الذيل والتكملة ، ط 1، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1973 م، ج1،ص 511.

[4]– نفس المصدر.

[5]– القاضي عياض، الغنية، ص 46.

[6] – ابن بشكوال، الصلة، ج ، ص 144.

[7] – احمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب، تحقيق: الدكتور حسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408ه – 1988 م، ص 76.

وفي مدح الشاعر هلال البياني لأبي عبد الله:

عرج على ذاك الجناب العالي واحكم على الأموال بالآمال

فيه ابن حمدين الذي لنواله من كل ارض شكل رحال [2].

ج- مساندتهم للدولة المرابطية

تعد أسرة بني حمدين من الأسر العربية الأصيلة المتواجدة بالأندلس حيث تمتعت بمكانة مرموقة في عدة جوانب حيث عرفت في الجانب السياسي إنها كانت تهتم بشؤون المجتمع الأندلسي وتحافظ على وحدته وهذه المكانة نالوها بفضل مكانتهم العلمية ونشاطهم الاجتماعي حيث كان أفراد هذه الأسرة يتمتعون بالنباهة والعلم والأدب وهذا ما جعل أفرادها يتولون للعديد من المناصب الإدارية حيث سلمهم المرابطين عدة مناصب خاصة مناصب القضاء وهؤلاء القضاة نجد عبد الله بن حمدين **508 ه / 1114 م** الذي برز دوره في الأحداث التي عرفتها دولة المرابطين حيث انه تولى القضاء وعرف بكلمته المسموعة لدى عامة الناس وهذا ما جعل المرابطين يعتمدون عليه من اجل إدارة الأندلس وتنظيم شؤونها.

1- دور أبو عبد الله من خلال شغل منصب القضاء

تولى عبد الله بن حمدين قضاء الجماعة في قرطبة سنة 490 ه إلى غاية وفاته [3] وكان القاضي آنذاك يتمتع بصلاحيات واسعة ومكانة مرموقة لدى الناس وكان مسموع الكلمة عند عامة الناس، حيث إن القاضي يشرف على جميع أمور الأندلس سواء كانت اجتماعية أو سياسية، وكان يسعى لعملية الإصلاح على كلا الجانبين السياسي

---

[1]- نفح الطيب، الجزء الثالث.

[2]- نفح الطيب، الجزء الثالث، ص 538.

[3]- القاضي عياض، الغنية، ص 46.

والاجتماعي، وما يدعم قولنا هو قول ابن القطان [1]: **" وكان جميل الطريقة ساعيا إلى كل خير.... وسن طريقة جميلة وسيرة حسنة ".**

2- دور عبد الله بن حمدين في مساندة الأمير علي بن يوسف

تمكن عبد الله ابن حمدين من مساعدة علي بن يوسف لتولي الإمارة وذلك من خلال مناهضة ثورة محمد بن الحاج اللمتوني حوالي 500 ه حيث انه قام أمير قرطبة ووالياها بثورة على الأمير علي [2] وكان أفضل وقت للقيام بهذه الثورة هو بعد وفاة يوسف بن تاشفين حيث أن علي بن يوسف كان في مقتبل العمر ليس له خبرة في الجهاد [3] واستشار ابن الحاج ابن حمدين في قضية خلع بيعة علي بن يوسف حيث إن ابن حمدين رفض ولم يشجعه وفي هذا يقول ابن خاقان [4]: **" ولما أدار ابن الحاج من الخلاف سنة تسع وتسعين ما أدار. وانفق هو ومن وطأه على ما فسخته الأقدار، استشير في الخلع فما استساغه "**

وهذا القول إن دل يدل على أن ابن الحاج كان يخطط للثورة من 499 ه، وكان يجمع المؤيدين ينتظر الوقت المناسب. فكان قاضي الجماعة ابن حمدين هو أول من لجا إليه وذلك نظرا لمكانته لكن هذه الثورة سرعان ما انتهت وفشلت وفي هذا قال ابن الآبار [5]: **" ثم نكب وقبض عليه، وفسد تدبيره ".**

---

[1]- ابن القطان حسن بن عبد الله (منتصف القرن 7 ه / 13 ه)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ط 2، تحقيق محمود علي مكي، د. م، دار.

[2]- ابن القطان حسن بن عبد الله (منتصف القرن 7 ه / 13 ه)، نظم لغرب الإسلامي، د. ت، ص 74.

[2]- ابن الآبار، المعجم، ص 141 – 142.

[3]- الهر في وسلامة محمد سليمان، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (د. م)، دار الندوة الجديدة، 1405 ه / 1985 م، ص 76 – 77.

[4]-ابن خاقان، قلائد العقيان، ص 611.

[5]- ابن الآبار، المعجم، ص 142.

وكان ابن الحاج لا يفارق علي بن يوسف حتى رضي عليه وعلى قومه وعلى كل من سانده وولاه مدينة فاس وكل أعمال المغرب فلحق أبو بكر وصحبه هناك وتولى مدينة بلسية 503 ه وأيضا سرقسطة وتوفي بها سنة 508 ه بالموضع المعروف بالبورت أي بالعربية الباب [1] أما القاضي ابن حمدين عندما فشلت الثورة قام بتسريح كل من شاركوا في الثورة من مناصبهم وفي هذا يقول ابن خاقان[2]: **" أغرى بالمطالبين اهتمامه وحيفه، وسرى إليهم مكروهه وأعلن لمن اسر إغراءه ولم ينظر بالمكروه نظرائه، فأخمل منهم أعلامه وارث نفس الدين فيهم ألاما، وألبسهم ما شاء ذما من الناس وملاما، فدججت مطالع سموهم، وخلت مواضع تدريسهم، فأصبحوا ملتحقين بالمهانة. متشوقين إلى الاهانة، يروعهم الرواح والغدو... "**

ومن الفقهاء الذين ساندوا الثورة نجد نزيل قرطبة الكاتب الجليل أبو بكر محمد بن المرخي الذي كان من حاشية ابن الحاج وبعد فشل الثورة فر هاربا إلى شرق الأندلس، وصاحب ابن الحاج في سرقسطة ثم عاد إلى قرطبة لتدريس الأدب فانتفع به أهلها إلى أن توفي سنة 536 ه وهو ابن 70 عام [3]

ونجد أيضا الفقيه والأديب محمد بن أبي الخصال والذي كان قريب من محمد بن الحاج وبعد فشل الثورة عزل عن منصبه بقرطبة وعاد إلى مصاحبة ابن الحاج وبعد موته لزم ابن الخصال بيته خوفا من انتقام المرابطين وبقي على حاله إلى أن حميت منيته بالفتنة الحمدانية أي أثناء ثورة أبو جعفر ابن حمدين في **13 ذي الحجة سنة 540 ه**[4]

3- دور ابن حمدين في إصلاح الخلاف الداخلي للأندلس

1- ابن الآبار، المعجم، ص 142.

2-ابن خاقان، قلائد العقيان، ص 611.

3- ابن الآبار، المرجع السابق، ص 140-143.

4- ابن الآبار، المعجم، ص 152-154.

لقد كان ابن حمدين قاضي الجماعة بالأندلس وكان قاضيا بها وكلمته مسموعة لدى عامة الناس وهذا ما أدى إلى بروز دوره المهم خاصة في ظل الاضطرابات التي عرفتها الأندلس آنذاك حيث ثار عامة الناس على ابن الرشد وكل من وافقه من الفقهاء الذين أفتوا بجواز الأخذ من أموال بني عامر وبني سمادح وهنا خالفهم ابن حمدين ووفق محايدا بين الفقهاء والناس وقال " **هذا البحث يقتضي ويؤدي إلى تضييع كثير من أموال الرعية والتعرض إليهم** " [1] ولما ثار عامة الناس علي ابن الرشد صرفهم ابن حمدين وتعرض لهم علي ابن يوسف وحاولوا تهدئتهم [2] وكذلك قال ابن عطية انه لقي ابن حمدين في غرناطة فقال [3]" **لقيته بغرناطة سنة خمسمائة قدمها للإصلاح في الأمر الكائن سنة خمسمائة** " وهذا يدل على أن ابن حمدين ذهب لإصلاح الخلافات التي حلت بغرناطة.

د- قيام الثورة وخروجهم عن السلطة المرابطية (فترة المعارضة)

انطلقت ثورة القضاة مع أبي جعفر بن حمدين سنة 539 ه، حيث قال ابن الآبار: **" وفي سنة تسع وثلاثين أخذت دولة الملثمين في الانتفاض والانقراض** [4] **ولقد عرفت دولة المرابطين ضعفا حيث أشار ابن الآبار قائلا " واتسع على المرابطين خرق لم يرفعوه وهجم عليهم حادث طالما توقعوه "**[5]

---

[1] – الونشريسي احمد بن يحي (914 ه / 1508 م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، ج 6، ط 1، تحقيق: أبي الأشبال الزهري، دار ابن الجوري ، السعودية (1414 ه / 1994 م)، ص 98.

[2] – ابن رشد محمد بن احمد (520 ه / 126 م)، فتاوى ابن رشد،، ط 1، تحقيق: المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 407 ه / 1987 م، ج1،ص 290.

المعيار المعرب الونشريسيج6ص98.

[3]– ابن عطية عبد الحق بن غالب (542 ه / 1147 م)، ط 2، فهرس ابن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983 م، ص 112.

[4] – ابن الآبار محمد عبد الله (658 ه / 1159 م)، ط 2، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985 م، ج2،ص 250.

[5]– ابن الآبار، الحلة السيراء، 199/2.

بدأت ثورة القاضي أبي جعفر عندما تولى القضاء وأعلن نفسه قاضيا حيث بايعوه الخاصة والعامة بالمسجد الجامع بقرطبة في 5 رمضان 539 ه وسكن قصر الخلافة وتسمى بأمير المسلمين وناصر الدين [1]

استمرت أيامه 11 شهرا ثم دبر له حساده المكيدة وثار أهل قرطبة من نائبه ابن غانية الرئيس على قرطبة ابن عمد ألمسوفي وخلعوا دعوة المرابطين واتفقوا على مبايعة أبو جعفر [2]

و لقد طرد أهل قرطبة المرابطين المتواجدين في المدينة وقتل عدد وافر منهم [3] وبلغ يحي بن غانية الخبر فرجع أدراجه إلى اشبيلية فثار عليه أهلها وناصبوه الحرب وأصيب بجراح فلجا إلى حصن مرجانة [4].

ويبدو أن هذه الثورة التي لم تأتي بشكل عفوي حيث قبل أبا الحكم بن حسون الأمير القاضي بمالقة" **ثم دعا لنفسه لما تكاتبت القضاة** " وهذا القول إذ دل بدل على انه كانت هناك مراسلات عديدة بين القضاة مهدت لهذه الثورة [5] ولقد قامت ثورات أخرى في مناطق حيث اقتدى العديد منهم بابي جعفر بن حمدين حيث قال ابن خطيب [6] " فلما دعا ابن حمدين إلى نفسه واقتدى به غيره " حيث انه ظهرت العديد من الثورات في الأندلس.

---

[1] – ابن الخطيب محمد بن عبد الله (776 ه / 1374 م)، أعمال الأعلام من بويع الاحتلام من ملوك الإسلام، ط 2، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956 م، ص 253.

[2] – ابن الخطيب – أعمال الأعمال، ص 253.

[3] – ابن الآبار، الحلة السيراء –ج2،ص205، ابن الخطيب – الإحاطة،ج4،ص345.

[4] – ابن الخطيب محمد بن عبد الله (776 ه / 1374 م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط 1، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1395 ه / 1975 م،ج4، ص 345.

[5] – ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 255.

[6] – ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 264.

كانت قرطبة منقسمة حيث إن هناك من يؤيد ابن حمدين وهناك من بقي طائعا للمرابطين وفريق أخر له رغبة في دعوة ابن قسي حيث قال ابن الآبار [1]" **وكان بالربض الشرقي من له حرص عليه ورغبة فيه كابن الحسن ابن مؤمن وغيره** "

و في الوقت الذي ثارت فيه قوات المريدين دخل سيف الدولة بن هود ثائرا ونجح في ذلك " **فدخلها بمداخلة أهلها أباه وممالأة ملأها على ذلك** "[2]. أما أبو جعفر فانزعج وفر إلى حصن فرنجلوش وبقي فيها يترقب الأحداث إلى أن أعلن بن هود نفسه أميرا على قرطبة [3] ثم عزل ابن حمدين عن منصبه، لقد دامت فترة إمارته 12 يوما ثم ثارت عليه العامة وقتلت وزيره ابن شماخ وطائفة من أصحابه وخرج ابن هود ناجيا بنفسه [4]

وبعد مغادرة ابن هود قرطبة عاد أبو جعفر بن حمدين من حصن فرنجلوش واستأنف رئاسته في 10 ذي الحجة 539 ه [5] وبعد توليته لهذا المنصب كان عليه أن يقوم بعدة إجراءات من اجل القيام بالدولة حيث انه دون الدواوين وجند الأجناد ورسم الخطط وخاطب العصاة وبدا يوسع نطاق دولته وراسل القضاة ودعاهم لمبايعته والوقوف لجانبه [6] واستمرت أيامه 11 شهرا ثم دبر حساده المكيدة له حيث كتبوا إلى يحي بن غانية عميد العصابة اللمتونية ليعود ويستعيد سلطانه في المدينة فتحرك إليهم في جمادى الآخرة 540 ه والتقيا هو وابن حمدين في منطقة تسمى احواز وجرت المعركة بينهم

---

[1]– ابن الآبار، الحلة السيراء،ج 2ص،206.

[2]– ابن الآبار، الحلة السيراء،ج 2ص،251.

[3]– ابن الآبار، الحلة السيراء، ج 2 ص،253.

سيف الدولة بن هود: هو احمد بن محمد ابن سليمان بن هود، هو من بين حكام الطوائف في سرقسطة، وكان تفويض هذه الأسرة من طرف أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وثار ابن هود على المرابطين وأحر ولاتهم كان سيف الدولة احمد بن عبد الملك بن هود. انظر: ابن الخطيب، ص 172 – 173.

[4]– ابن الآبار، حلة السيراء، 251/2

[5]– ابن الآبار، أعمال الأعلام، ص 253.

[6]– نفسه، ص 253

وهزم ابن حمدين ودخل ابن هود قرطبة 12 شعبان 540 ه [1] وفر ابن حمدين إلى بطيوس فأجازه فأجازها صاحبه عبد الله بن الصميل [2] ثم غادر ابن حمدين إلى اندوجر[3] واستعان بالنصارى حيث طلب العون من ملك قشتالة الفونسو وأطمعه في قرطبة فتحرك هذا الأخير لنصرته [4] وتوجه ملك قشتالة الملقب " بالسلطيين " لنجد أن ابن حمدين وادخل أبو جعفر النصارى لقرطبة في 10 ذي الحجة من عام 540 ه فاستباحوا المسجد واخذوا ما كان به من النوافيس ومزقوا مصاحفه ومنها مصحف عثمان رضي الله عنه. وانزلوا المنار من الصومعة وكان كله فضة وحرقت الأسواق وأفسدت المدينة [5].

من خلال عمليات النهب والتخريب التي قام بها النصارى بقيادة الطاغي الروماني الفونسو والغنائم التي حصلوا عليها يتجلى لنا آن هذه هي الوعود التي قدمها ابن حمدين للطاغية الروماني وبفعل هذه القضية سقط ابن حمدين من أعين أهل قرطبة وهذا يظهر من خلال عدم قيام أي ثورة ضد ابن غانية حيث هادنوه وكان بينهم محاورة [6] انه سمع سمع ملك قشتالة بعبور الموحدين إلى الأندلس وهذا ما دفعه للهدنة مع ابن غائية " **أن يستقي ابن غانية ويهادنه وينصبه سيدا في وجه القوم** " وتم التوافق بينهم وفق شروط من مال أي دفع الجزية سنويا ومناطق يتنازل له عنها [7]

---

[1]– نفسه، ص 253.

[2]– نفسه، ص 253.

[3]– ابن الخطيب، الإحاطة،ج4،ص 345.

[4]– نفسه،ج4، ص345

– اندوجر: بلدة أندلسية تقع على ضفة نهر الوادي الكبير شرق مدينة قرطبة وشمال غربي جيان. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة،ج4،ص345.

[5]–ابن الخطيب، الإحاطة،ج4،ص345.

[6]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 354.

[7]– ابن الخطيب، نفسه، ص 254.

أما ابن حمدين انصرف خائبا في ظل صاحب قشتالة فأقام بحصن فرنجلوش وقصد خليفة الموحدين عبد المؤمن بن علي على أمل أن يعيده للسلطة لكن ابن حمدين رجع إلى مالقة إذ لم يجد أي نتائج ملموسة على ارض الواقع ورجع واستقر بمالقة ويعود استقراره بالأندلس.

هو علاقته وصلته مع حليفه السابق ابن الحكم ابن حسون ومن بين القضاة الذين ثاروا ضد الحكم المرابطي سنة 538 ه ودعا إلى نفسه في مالقة[1] وبقي بها إلى أن توفي ابن حمدين في مالقة 19 رجب 546 ه ودفن بقبلي مسجدها [2].

2)- نتائج ثورة أبي جعفر ابن حمدين:

إن الثورة التي قام بها ابن حمدين في الأندلس وخاصة في قرطبة جعلت من أهلها يرتكبون المعاصي والمنكرات والجرائم وكان الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن حريق قد نهى جنود المرابطين على ارتكاب المنكرات وقتل الناس وذلك لما له من مكانة وديانة ويذكر انه كان واقفا عند باب داره عندما مر عليه المصامدة واجتر عليهم احدهم وهو مشغول وذبحه [3] وهذا يعتبر من أهم النتائج السلبية التي نتجت عن ثورة ابن جعفر إذ إنها تعتبر نوع من أنواع الفتنة التي أدت إلى انقلاب الناس.

ومن الأسباب التي أدت إلى فشل ثورة ابن حمدين نجد عدم مساندة القضاة لابن حمدين وذلك لملاحظاتهم إنها لا تقدم خدمة لعامة السكان وهذا ما رفع وزاد من أعمال

---

[1]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 255.

[2] - النباهي عبد الله بن الحسن (793 ه / 139 م)، تاريخ قضاة الأندلس، ط 5، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403 ه – 1983 م.

[3] - ابن الآبار محمد بن عبد الله (658 ه / 1159 م)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ط 1، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب، القاهرة – بيروت، 1410 ه / 1989 م، ص 154.

أبو الحكم بن حسون: هو الحسين بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الكلبي، اشتهر بكنيته، اتصف بالوجاهة والنباهة وعلو المكانة، تولى القضاء بمالقة بعد وفاة قاضيها أبي محمد الوحيدي سنة 538 ه، ودعا لنفسه بعد تكاتب القضاة وثار ضد المرابطين. انظر:ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص 255.

الشغب واستدعاء المرابطين أو احد القضاة الثائرين للسيطرة على قرطبة ويقول النباهي في هذا " **وبويع له فما استقامت له حال، ولا رضي منه الانتحال** "[1]

كما إن ابن حمدين كان عديم المسؤولية حيث كان يستصرخ بأفراد أسرته حيث انه عين ابن أخيه علي بن أبي القاسم احمد المعروف بأم العماد في معسكر قرطبة وابن عمه محمد بن حمدين بن علي بن محمد بن عبد العزيز الفلفلي أبو الحسن [2].

3)- موقف القضاة من ثورة ابن حمدين:

كان ابن حمدين يكاتب القضاة في الأندلس في مختلف الأماكن وذلك من اجل الإشراف برئاسته ومبايعته [3] ولقد خص ابن حمدين كتاباته للقضاة بصفة خاصة دون غيرهم حيث أنهم هم أصحاب السلطة والنفوذ والكلمة المسموعة ولهم مكانته عن الناس حيث نلاحظ حجم التأييد حيث ثاروا ببلنسية وخلعوا اللمتونين واجتمعوا إلى القاضي ابن عبد العزيز بها [4].

بالإضافة إلى هذا لا ننسى أن ابن حمدين تم الاتفاق على مبايعته بعد أن ثارت العامة بوالي البلد أبي عمر اللمتوني وخلعوا دعوة الملثمين وبايعه الخاصة والعامة بجامع قرطبة [5].

ولقد لقيت دعوة أبو جعفر بن حمدين تأييدا من طرف القضاة ومن هؤلاء نجد أبو محمد بن الحاج اللورقي الذي دعا لابن حمدين بقرطبة في رمضان 593 ه وهي نفس السنة التي قام فيها الثوار بشرق الأندلس. ونصبوا ابن الحاج ثم انسحب من الحكم ليتفرغ لأمور دينه وزهده[6] ونلاحظ أن ابن الحاج أن قبوله لتولي هذا المنصب كان بدافع

---

[1]- النباهي، ص 104.

[2]- ابن الآبار، الحلة السيراء، ج 2، ص 255.

[3]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 256.

[4]- ابن الخطيب، نفسه، ص 256.

[5]- نفسه، ص 253

[6]- ابن الآبار، الحلة السيراء،ج 1،ص227.

إصلاح الناس والأوضاع فقد انصرف إلى مرسية مهاجرا خدمة للأمراء ومواصلا لصحبة الفقراء وزاهدا في الدنيا وراعيا بالآخرة وكان يستدعي أهل الصلاح [1] ولقد انصرف عن الإمارة لأنه رأى انه لا تتماشى مع ما يسعى إليه.

لكن الأوضاع تدهورت في مرسية فاخرج ابن هود ابن الحاج في النصف الثاني من شوال فأرسل ابن حمدين عبد العزيز الثغري، وقدم أبو جعفر بن آبي جعفر قاضيا على المدينة وقال في ذلك ابن الآبار[2]: " **لما سمع بقيام ابن حمدين خرج إليه وأقام لديه، واتفق أن وصلته مخاطبة أهل مرسية يذكرون تقديمهم أبا محمد بن الحاج وانه استعفي من ذلك فأنفذ إليهم الثغري واليا وقدم أبا جعفر قاضيا، قال: ورد يوم الثلاثاء منتصف شوال سنة تسع وثلاثين** "

لقد كان أبو جعفر يرغب بالرئاسة لكنه كان يقول عند قيامه بالإمارة: " **ليست تصلح لي وليست لها بأهل ولكني أريد أن امسك الناس بعضهم بعض حتى يجئ من يكون لها أهلا** "[3]

وظهر حب أبي جعفر للرئاسة وحسد ناس لقتال الملثمين في اوريولة وقدم أبو العباس بن الحلال للقضاء وابقي عبد الله الثغري قائد للجيش ولما انعقدت البيعة له نبذ طاعته لابن حمدين ودعا لنفسه واقتصر لقبه " **الأمير الناصر لدين الله** " واسقط منه " الداعي لإمام المسلمين " وسجن الثغري وذلك لأنه لم يعد يثق به لأنه من طرف أبو جعفر ابن حمدين، وعين الخليل زعنون قائدا للجيش [4] وبقيت السلطة بيده إلى غاية 540 ه حيث

1- المعجم، ص 238.

2- ابن الآبار، الحلة السيراء،ج2،ص 228-229

أبو محمد بن الحاج اللورقي: هو عبد الرحمان بن إبراهيم المعا فري، يكنى أبا محمد، يعرف بابن الحاج من أصل لورقة، وسكن مرسية، برع في الأدب وتولى خطة والكتابة في مراكش (528 – 1134 م) ثم استعفي منها وعاد إلى مرسية، هاجر خدمة الأمراء وأعلن الزهد في الدنيا. انظر: ابن الآبار، المعجم، ص 238 – 240.

– عبد الله الثغري: هو عبد الله بن فرج الثغري، كان قائدا على الجيش، حيث تم نصبه من طرف ابن حمدين أبو جعفر وأيضا أرسله إلى مرسية ممثلا له وقتل هناك من طرف ابن عياض في رجب سنة 514 ه / 1146 م، انظر: ابن الآبار، الحلة السيراء،ج2،ص 217-218.

3- ابن الآبار، الحلة السيراء،ج2،ص228.

4- نفسه،ج2/،ص229.

توجه في صفر إلى غرناطة مغيثا أهله فلقبه المرابطين بخارجها وهزموا جموعه وقتلوه في نفس السنة [1].

و بعد مقتله قام ابن حمدين بإرسال بعثة عسكرية من أعيان مرسي فلما دنا ضده العرب الذين كانوا بها بقيادة عبد الله بن طاهر[2].

[1]– الحلة السيراء،ج2،ص255.

[2]– نفسه.

الفصل الثاني:

الإسهامات العلمية لأسرة بني حمدين

المبحث الأول: مجالس علم الحديث

إن المجلس التعليمي هو مجتمع علمي يضم مجموعة من الحاضرين سواء كانت مجموعة صغيرة أو كبيرة ويتصدر المجلس شيخ أو عالم تكون له الأولوية والقدرة على جميع الحاضرين والهدف من المجالس العلمية هو رواية العلوم وتدارسها ومجالس العلماء [1]، وتقوم المجالس العلمية على آليات محددة بحيث يجلس الشيخ أو العالم ويجلس حوله طلبة العلم على شكل حلقة، ويكون جلوسهم حسب السن والمكانة العلمية والاجتماعية، كما إن لمجالس العلم أوقات محددة أما أماكن انعقادها فالمسجد هو المكان الأنسب لها [2] وتعقد كذلك في البيوتات الخاصة والدواوين الرسمية [3].

أولا: مجالس السماع

يقصد بالسماع احد وسائل اخذ الحديث وتلقين وهو السماع المباشر من لفظ الشيخ المحدث، ويكون ذلك بمجرد إلقاء الشيخ للحديث، وقد يكون إملاء منه سواء كان من حفظه أو بالقراءة من الكتاب، والسماع أعلى مراتب التلقي والرواية للحديث عند غالبية المحدثين[4] وهناك ألفاظ معينة على رواية الحديث عن طريق السماع وهي، حدثنا واخبرنا وأنبانا، وسمعت، وقال وذكر[5].

1)- آلية مجالس السماع:

ولأهمية مجالس السماع وقيمتها العلمية حددت مجموعة من الضوابط والأصول التي يجب إتباعها والعمل بها في المجالس العلمية لتنظيمها وإعدادها في الشكل الصحيح وتطبيق هذه الضوابط والتقاليد عند دخول المحدث إلى المجلس فيبدأ بالسلام على

---

[1]- المشهداني، فقهاء المالكية، ص 61 ’احمد محمد محمود، أسرة بني حمدين ودورها في تاريخ الأندلس خلال عصر المرابطي، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 1442 ه – 2021 م، ص 61.

[2]- نفس المرجع، ص 94.

[3]- ابن الآبار، الذيل والتكملة، ج 1، ص 228 ’ الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 270.

[4] – عياض بن موسى اليحصبي (ت: 544 ه – 1149 م): الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع، تحقيق أبي همام الصومعي البيضاني، ط 1، تونس، دار التراث – المكتبة العتيقة، 1379 ه – 1980 م، ص 53.

[5]- القاضي عياض، الالماع، ص 135.

الحاضرين ويعمهم به، ويمنع من أراد الوقوف له [1] ثم يصلي ركعتين ويجلس مستقبلا للقبلة، ويكون جلوسه بسكينة ووقار ويجلس متربعا متخشعا على موضع مرتفع مثل المنبر أو الكرسي، وأن لم يتوفر شئ يتحدث قائما [2] ويتوسط الطلاب في حلقة ويوزع النظر إلى الجميع عند الحديث، ويفضل تقريب أكثر الطلاب علما وفهما منه [3].

ويفتح المجلس بقراءة آيات من القرآن الكريم ثم ينصت للتأكد من سكوت الحاضرين وانتباههم للدرس، ويمهد للدرس بمقدمة تتألف من البسملة والحمد والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام والأذكار والأدعية [4]، ثم يسال احد الطلاب في المجلس من حدثك أو عن من تروي، فيذكر المحدث اسم شيخه الذي يروي عنه وكل المعلومات المتعلقة به ويثني عليه[5].

ويجب على المحدث تنويع مصادره فلا يكتفي بالرواية عن شيخ واحد فيروي عن عدة شيوخ، ويفضل أن يحدث بالأحاديث التي تفيد في معرفة الأحكام الشرعية وما يتعلق بالحقوق والمعاملات والأكثر فائدة والأقصر متنا والأعلى سندا ويتجنب الرواية عن الضعفاء وأهل البدع والأهواء ويتجنب الغرائب والمناكير من الحديث[6].

ويروي المحدث من حفظه أو من كتابه، ويترك ما شك في حفظه وإتقانه، ويذكر الدرس على تمهل من غير استعجال والعمل على الجوانب التي تجذب الاهتمام والانتباه من طرف الطلاب [7]، ويجب مراعاة الفر وقات الفردية وقدرات الطلاب المتفاوتة فلا يروي عليهم ما يصعب فهمه مع توضيح الأمور الغامضة بشرط معرفة المحدث بالمعاني

---

[1]– القاضي عياض، الالماع، ص 135 ' نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ط 2، دمشق، دار الفكر، 1399 ه – 1989 م، ص 214.

[2]– أبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت: 562 ه: أدب الإملاء والاستيلاء، تحقيق احمد محمد عبد الرحمان محمد محمود، ج 1، ط 1، جدة، مطبعة المحمودية، 1414 ه – 1993م، ص 44.

[3]– الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 252.

[4]– الخطيب البغدادي، ج 2، ص 251 – 252 ' جلال الدين عبد الرحمان إلى بكر السيوطي، تدريب الراوي في شرح وتقريب النووي، ط 2، تحقيق أبو كتيبة نظر محمد الفارياتي، عتبة الكوثر، الرياض، 1415 ه، ص 417.

[5]– ابن عبد البر، جامع العلم وفضله، ج 1، ص 511.

[6] – محمد السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء، ص 291 ' جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، ص 598 – 589.

[7] – محمد السمعاني، أدب الإملاء، ص 293 – 312 ' نور الدين عتر،النقد في علوم الحديث، ص 232 – 233.

والتفسير كما يجب وصف الحديث من حيث درجة صحته وضعفه [1] ويرفع المحدث صوته بحيث يسمع الحاضرين، وإذا كثر الزحام يزيد عدد المملين، ويجب أن يكون المملي ممن اشتغل بالحديث حتى يتجنب الغلط والخطأ، وينبغي أن يكون أفصح الحاضرين لسانا وأوضحهم بيانا ذكيا لا بليدا [2].

ويفضل أن يطلب المحدث من طلبته السؤال عن الأحاديث التي يريدون أن تكون موضع الدرس، ويبدأ بالإجابة حسب الحاجة والأهمية من بينهما [3].

وإذا انتهى المحدث من درسه عليه إعادة ما ذكره وأملاه على طلبته ليتقنوا حفظه [4] وفي فترة الاستراحة والتوقف عن الدرس يجب أن يواصل المحدث الذكر والاستغفار لكي لا ينشغل بأمور أخرى[5] ويختم مجلسه بشيء من الحكايات والنوادر والإشعار والحمد [6] [6] وأخيرا يجب على المحدث أن يحدد للطلاب مواعيد إلقاء الدرس، وأيامها وأوقاتها اليومية ويشدد على احترام المواقيت والمواعيد [7].

ولا بد الإشارة إلى صفة التواجد في المجلس العلمي المستوحاة من صفوف الصلاة ومن أهم آداب الطالب في المجلس، نذكر منها التبكير إلى المجلس والمشي على مهل والتأكيد على الوقت وعدم التأخر في الحضور [8].

ويجب الاستئذان قبل الدخول للمجلس ويتم تقديم الأكبر سنا ليكون أول الداخلين، ويجلس الطالب في المكان الذي يجده خاليا ولا يتخطى الرقاب [9] ولا يحضر المجلس

1- الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 312 ' الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 650.

2- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج 1، ص 593 ' جلال السيوطي، تدريب الراوي، ص 570.

3- الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 230 ' السيوطي، تدريب الراوي، ص 572.

4- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 359 'الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 262.

5- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 650 ' القاضي عياض، الالماع، ص 246.

6- السمعاني، أدب الإملاء، ص 344- 354 ' نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص 242 – 244.

7- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 69.

8- القاضي عياض، الالماع، ص 97 ' الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 222 -222.

9- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 259 ' السمعاني، أدب الإملاء، ص 481-482.

وهو ناعسا أو مشغول الذهن لكي يفهم ما يسمعه، ويتجنب النوم والضحك وعدم رفع الصوت في المجلس، ويصمت ويصغي إلى المحدث[1].

وكذلك الجلوس بسكينة ووقار والنظر نحو المحدث وعدم الإكثار من الأسئلة والإلحاح، وعلى المحدث إذا تكاسل عن الإجابة ويقبل عذره ويغفر زلته [2] ولا يستحب مقاطعة المحدث حتى ينتهي من كلامه، وإذا اخطأ المحدث يبين له خطاه بلطف [3].

ويكتب الطالب كل ما سمعه نصا دون انتقاد وانتخاب وتكون الكتابة بعد الإتقان والحفظ [4]، أما طريقة الكتابة فتكون، أولا يكتب الطالب في دفتره بعد التسمية، اسم الشيخ الشيخ الذي سمع منه وكنيته ونسبه كامل، ويكتب أسماء من سمعوا معه أيضا وتاريخ ووقت سماعهم [5] وينبغي على الطالب أن يفهم ويعرف ما يكتب من أحاديث ويتدرج في الحفظ قليلا ولا يزيد عن ثلاثة أحاديث [6].

2)- آداب المحدث:

هي مجموعة من الآداب يحتاجها كل مقبل على مجالس العلم أو يمارس التدريس نلخصها فيما يلي:

الإخلاص وتصحيح النية في العلم لله تعالى، معالم الحديث يجب آن يكون بعيدا عن الرياء وحب الدنيا، وطلب المناصب أو الرئاسة أو الجاه أو المباهاة أو الكبر[7] ومن الناحية العلمية يجب أن يكون مسلما، عاقلا، بالغا، عدلا ضابطا لما يرويه ويسمعه، عارفا به [8] أما من ناحية السن فيبدأ بالتحديث متى احتاج لروايته إن لم يعل سنه، وقد حدد أكثر المحدثين أن السن المفضل للحديث في الأربعين آو الخمسين وحدد سن التقاعد

---

[1]- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج 1، ص 554 ' القاضي عياض، الالماع، ص 232 ' السمعاني، أدب الإملاء، ص 450.

[2]- القاضي عياض، الالماع، ص 47-49

[3]- الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 277 ' جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي، ص 593.

[4]- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 372 ' السيوطي، تدريب الراوي، ص 594.

[5]- الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 263 – 265 ' السمعاني، أدب الإملاء، ص 590.

[6]- الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 1، ص 200- 201، السيوطي، تدريب الراوي، 595 – 598.

[7] – ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج 1، ص 268 ' الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 491 ' نور الدين عتر، منهج النقد، ص 194.

[8]- القاضي عياض، الالماع، ص 199 ' الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 179 – 201.

عن بلوغ الثمانين، فحذر من الحديث في هذا السن مخافة أن يبدأ التغيير والاختلال بالمحدث فلا يعلم به إلا بعد حين [1].

و يجب على المحدث الاعتناء بمظهره الخارجي والاعتناء به من طهارة واغتسال ووضوء، واستعمال السواك وقص الاضافر، والتطيب والتعطر، ولبس أحسن الثياب [2]

والتحلي بالفضائل والتجمل بالأخلاق الحسنة والحلم والدين والتواضع مع الطلاب

والرحمة والشفقة بهم والنصح بهم وحثهم على الأخلاق الحسنة وتقديرهم وإكرام الغرباء منهم من ذي الأنساب والإشراف [3] والعمل بالأحاديث وتطبيقها والاستقامة فيها [4]و لا يطلب أجرا عوضا [5].

3)- مجالس ابن حمدين للسماع:

كان لأبي الحسن بني حمدين **(ت: 472 ه – 1079 م)**، مجلس لإسماع الحديث و هذا ما ذكره ابن بشكوال[6]: **" وكان له مجلس بالمسجد الجامع بقرطبة يسمع الناس فيه"**، وذكر القاضي عياض [7]: **" وكان يحلق بجامع قرطبة، وبداره ".**

كان يقع هذا المجلس أو الحلقة العلمية في المسجد الجامع بقرطبة، ويقع هذا المسجد الجامع داخل قرطبة في الجزء الجنوبي منها، على امتداد الجهة الشرقية من قصر الخلافة وإلى الشمال، من الجسر الذي يربط بين ضفتي قرطبة الشرقية والغربية بعضهما [8] وكان المسجد الجامع من أشهر المساجد في الأندلس ويعد مركزا دينيا وعلميا مهما [9]، ولا شك إن الحلقات التي تعتمد فيه من أهم وأشهر الحلقات في الأندلس لمكانته العلمية، إذ

1- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ج 1، ص 508، سيوطي، تدريب الراوي، ص 567-568.

2- القاضي عياض، الالماع، ص 442 ' عتر، منهج النقد، ص 197.

3- السمعاني، أدب الإملاء، ص 238.

4- ابن عبد البر، جامع، ج 2،ص 677.

5- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص 561.

6- ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 336.

7- القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 7، ص 172.

8 - ابن القوطية (ت: 368 ه – 988 م): تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط 2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، 1410 ه – 1979 م، ص 62.

9- المقري، نفح الطيب، ج 2، ص 79.

يعد المسجد الأول في قرطبة، فمن جلس فيه للتدريس لابد أن يكون يمتاز بمكانة علمية عالية [1].

وكذلك كان مجلس أبي الحسن بن حمدين يعقد في منزله في قرطبة ربما لظروف تتعلق بتقدمه في السن إذ انه عند وفاته كان قد بلغ سن السبعين [2] وعند عقد المجلس العلمي في المنزل لابد أن تتوفر بعض الاحتياجات والترتيبات الضرورية [3] فضلا عن اتساع البيت لتأخذ عدد مقبولا من الطلاب ما يقارب الاربعيين طالبا أو يزيد [4] وليس بالضرورة توفر كل تلك المتطلبات في المجلس العلمي لا سيما في مجلس أبي الحسن بن حمدين نظرا لتكلفته الباهظة، وإن كان هناك دلائل على ثراء أسرة بني حمدين المادي لا يجب أن تتوفر الشروط بحذافيرها، لكن يجب إتباع ضوابط وتقاليد تخص المجالس المنعقدة في المنزل منها، استئذان الطالب المحدث والتعريف بنفسه قبل الدخول إلى المنزل [5].

ويمكننا القول بان دار بني حمدين من الدور المشهورة والمعروفة بالمكانة العلمية العالية حتى قصدها طلبة العلم، فأقيمت فيها مجالس لسماع الحديث وتدارسه ومن المفترض إن يكون موقع الدار قريب من المسجد الجامع [6].

أما مجلس أبي عبد الله بن حمدين **(ت: 507 ه – 1114 م)** للسماع، فيبدو انه قد جلس للسماع بعد والده في المسجد الجامع بقرطبة، فسمع منه عدد من الطلاب معه: عبد الله بن حلف الحبيب الفهري **(ت: 586 ه – 1170م)**و أخوه إبراهيم بن خلف بن حبيب الفهري **(ت: 582 ه – 1186 م)** [7] وعلي بن إبراهيم بن معدان الأنصاري المعروف بابن اللوان**(ت: 544 ه – 1137 م)** [8]و غيرهم، وقد حدث في كتاب الموطأ للإمام

1- الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 280.

2- ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 336-338.

3- نفس المصدر، ص 372.

4- نفس المصدر، ص 109.

5- محمد السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء، ص 242.

6- السامرائي، تاريخ الغرب وحضارتهم، ص 117.

7- ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ج 2، ص 202 – 203.

8- احمد بن عميرة الضبي، بنية الملتمس، ج 2، ص 547.

مالك فقد كانت له فيه روايتين، الأولى، عن أبيه الحسن بن حمدين، عن جده لامه أبي زكريا القليعي، عن أبي عبد الله بن أبي زمنين عن عمر المشاط، عن عبيد الله بن يحي، عن يحي بن يحي الليثي عن مالك بن انس[1]أما الرواية الثانية عن أبي عبد الله محمد بن عتاب وفيها ثلاثة أسانيد [2].

كذلك حدث أبو عبد الله بن حمدين عن أبي عمر بن عبد البر(**ت: 463ه – 1080م)**بالإجازة[3]، وربما حدث أبو عبد الله بن حمدين بكتب ابن عبد البر التي ألفها على الموطأ ومنها: كتاب التمهيد، كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار، وكتاب جامع بيان العلم وفضله [4].

و كانت لأبي عبد الله بن حمدين إجازة من أبي العباس العذري**(ت: 487 ه – 1094م)** فحدث بفهرسته وتصانيفه [5] ومن تصانيفه فلم تصلنا أما مروياتهم فاهمها صحيح البخاري الذي سمعه في المشرق عدة مرات وكذلك حدث في صحيح مسلم ورووه عنه جماعة من المحدثين في الأندلس ومن المحتمل أنابا عبد الله بن حمدين قد حدث بهذه المؤلفات والمرويات في مجلسه [6].

ثانيا: مجالس القراءة

القراءة هي احد وسائل اخذ الحديث وتلقيه، ويقصد بها القراء على الشيخ سواء كان الطالب يقرا أم غيره يقرا، وتكون القراءة من الكتاب بين يدي الطالب القارئ أو من حفظه، سواء كان الشيخ المحدث يحفظ أو ممسكا كتابه [7] وقد اختلف المحدثين في مرتبة مرتبة القراءة، هل هي مساوية للسماع أم فوقه أم دونه، فهناك من ساووا بينهم في الرتبة وهم أهل الحجاز أما جمهور أهل المشرق فراو أنها اقل رتبة من السماع [8] ويمكن

1- القاضي عياض، الغنية، ص 48.

2- نفس المصدر، ص 30- 31.

3- نفس المصدر، ص 47.

4- القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 7، ص 129 – 130.

5- القاضي عياض، الغنية، ص 47.

6- ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 166.

7- القاضي عياض، الالماع، ص 81.

8- نفس المصدر، ص 80.

التوفيق بين الرأيين بترجيح القراءة على السماع إذ كان الطالب يستطيع إدراك الخطأ فيما يقرا أو إذا لم يكن كذلك فالسماع أرجح [1].

*** آلية مجالس القراءة:**

إن آلية مجالس القراءة هي مشابهة ومماثلة لآلية مجالس السماع لكن يجب توضيح بعض الأمور الخاصة بمجلس القراءة، حيث يقرا الشيخ بنفسه ويعرض من كتابه أو يقرا غيره من الطلاب فيعرض ما عنده والطلاب يسمعون ويحصلون على الرواية، وعلى الطالب الذي يحضر مجلس القراءة يجب إحضار معه نسخة من كتاب الشيخ الذي يقرا في المجلس [2] ويجب أن يكون الشيخ منتصتا للحديث، متيقظا، غير غافل، ويجوز قراءة سند سند الحديث على المحدث وبعض المتن في حالة كان الحديث طويلا وغير مختلف في لفظه [3]، وبعد الفراغ من القراءة، قد يجيز الشيخ للحاضرين الذين سمعوا الرواية جميع الجزء أو الجزء الذي سمعوه [4] وقد يقرا الطالب على الشيخ المحدث احاديثا أو كتابا كاملا، وقد يأتون بالأحاديث مكتوبة في احد الصحف يقرؤونها على الشيخ [5].

*** مجلس أبي عبد الله بن حمدين (ت: 507 ه – 1144 م) للقراءة:**

كان لأبي عبد الله مجلس القراءة، وعلى الأغلب انه عقد في المسجد الجامع بقرطبة كونه يحتل مكانة علمية مرموقة في قرطبة، بالإضافة إلى أن المسجد كان يقسم بين الفقهاء على شكل حلقات إذا توافق أكثر درس في نفس الوقت [6].

ويمكن ترتيب مجالس أبو عبد الله بن حمدين للقراءة حسب زمن انعقادها فكان أولها

---

[1]– نور الدين عتر، منهج النقد في علم الحديث، ص 137.

[2] – أبو بكر احمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي (ت: 463 ه): الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، ط 1، تحقيق: تحقيق: ماهر ياسين الفحل، الدمام، دار بن الجوزي، سنة 1432ه، ص 269.

[3]– نفس المصدر، ص 271–310 ' الجامع لأخلاق الراوي، ص 438– 443ه.

[4]– نور الدين عتر، منهج النقد في علم الحديث، ص 146.

[5]– أبي الحسن بن عبد الرحمان الرامهرمزي (ت: 360ه– 980 م)، المحدث الفاضل بين الراوي والواعي، ط 2، تحقيق: أبي همام عمد بن علي الصومعي البيضاني، دار الفكر، دمشق، 1404 ه – 1974 م، ص 428.

[6] – خوليان ريبير، التربية الإسلامية في الأندلس (أصولها وتأثيراتها الغربية)، ط 2، ترجمة الطاهر احمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1994 م، ص 11.

كتاب صحيح البخاري قبل سنة 505 ه – 1111 م، إذ قال ابن الآبار [1]:" **إن القاضي أبا عبد الله بن حمدي نقرا عليه في صحيح البخاري، عن الجعد أبي عثمان، وصحفه القارئ عن الجعد أبي عثمان فلم يرد عليه** ".

وقد قرأ أبي عبد الله بن حمدين كتاب الموطأ للإمام مالك وكان طالبه الحسن بن عبيد الله بن عيسى الكلبي (**ت: 521 ه – 1128 م**) وهو يمسك الكتاب وقام بقراءته على شيخ ابن حمدين [2] كما سمع بهذه القراءة أيضا القاضي عياض [3](**ت: 544 ه – 1170 م**) إذ قال: " **حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي قراءة علية وأنا اسمع**".

إذن مجلس أبي عبد الله بن حمدين للقراءة انعقد في بداية جمادى الآخر من سنة(**508 ه– 1113 م**)، ومن المحتمل انه كان يعقد سنويا ولمرة واحدة [4]، كما أن أبو عبد الله بن حمدين مجلسا لقراءة مؤلفاته ورسائله وردوده فقد قرأ عليه القاضي عياض [5]:

" **بعض رسائله وردوده على الغزالي وسمعت بعض رسالاته لابن الشماخ**".

ويمكن القول بان أسرة بني حمدين كان لها التأثير البالغ في المجالس العلمية بحيث انه ساهمت في إثراء تاريخ الأندلس الفكري والحضاري.

المبحث الثاني: مجالس علم الفقه

أولا: مجالس المناظرة

المناظرة لغة: من النظير أو من النظر بالبصيرة.

اصطلاحا: هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين وإظهار الصواب [6]، فالمناظرة هي حوار متبادل بين فريقين من المتحدثين يمثلان اتجاهين مختلفين حول قضية معينة، ويسعى كل واحد منهما إلى إثبات وجهة نظره، والدفاع عنها بشتى الأدلة العلمية

---

[1] – محمد بن عبد الله ابن الآبار (ت: 657 ه – 1159 م)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ط 1، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة – بيروت، 1410 ه – 1979 م، ص 104.

[2] – ابن الآبار، التكملة، ج 1، ص 221.

[3] – القاضي عياض، الغنية، ص 47.

[4] – الخشني، أخبار الفقهاء، ص 368.

[5] – القاضي عياض، الغنية، ص 47.

[6] – علي محمد الجرجاني (816 ه – 1413 م)، معجم التعريفات، تحقيق صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص 195.

والمنطقية وصولا إلى إقناع الجمهور وحتى الطرف الأخر من المناظرة بمصداقية موقفه [1].

والمناظرة فن قديم تزامن ظهورها مع نشوء علم الكلام فطالما أحب الإنسان عرض أفكاره على غيره، والدفاع عنها فقد أضحى القران الكريم أركان هذا الفن ومؤكدا أن المناظرة هي ارقي سبل الإقناع والمحاورة، كما قدم لنا نماذج رائعة في المناظرة، كالحوار بين الله عز وجل وملائكته، وبين الأنبياء وأقوامهم وبين الأب وابنه وبين الأخ وأخته [2]، وتكون المناظرة في أصول الفقه وهو القران الكريم والسنة النبوية[3].

* **آلية المناظرة:**

تقوم المناظرة على قواعد وضوابط، أولها يجب أن يكونا طرفا المناظرة متساوين من حيث الدين والعقل والمعرفة والهدف من المناظرة الوصول أواثبات صحة مسالة معينة [4]، وتجرى المناظرة بصفة عامة أمام جميع الناس بشكل محاورة بين شخصين أو فريقين فريقين من ذوي المعرفة القادرين على الحديث على موضوع معين[5].

وتقتصر المناظرة على سؤال واحد أو أكثر من سؤال وتكون الإجابة عليها حسب صيغة السؤال المطروح [6] أو يواجه كل طرف الطرف الأخر بدعوة يدعيها ويدعمها بجملة من الأدلة المناسبة مواجها في ذلك اعتراضات الخصم وهي مواجهة بين الطرفين ليبدي كل طرف حججه ومبرراته، وتثبيت صحة موقفه حول قضية موضوع المناظرة أو النقاش [7] وتقدم هذه الأدلة في جواب ويتم شرحها إن كانت غامضة وتكون

---

[1] – عبد اللطيف سلامي، المدخل إلى فن المناظرة، ط 1، إشراف حياة عبد الله العوفي، الدوحة – بيروت، سنة 2014، ص 44.

[2] – ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 580 ' عبد اللطيف سلامي، مدخل إلى فن المناظرة، ص 45.

[3] – أبو حامد بن محمد الغزالي (505 ه – 1111 م)، إحياء علوم الدين، ج 1، ط 1، دار ابن حزم، بيروت، (1426 ه – 2005 م).

[4] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج 2، ص 966 – 967.

[5] – عبد الله سلامي، المدخل إلى فن المناظرة، ص 43.

[6] – محمد علي بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي (406 ه– 1064 م)، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، تحقيق: احمد فريد المز يري، دار الكتاب العلمية، بيروت – لبنان، 1959 م، ص 187.

[7] – عبد اللطيف سلامي، مدخل إلى فن المناظرة، ص 44.

الأدلة معززة لموقف الطرفين المثبتة له [1] كما إن للمناظرة ضوابط محددة تحكم طريقتها وجريانها، إضافة إلى القواعد الصارمة التي تضبط سلوك المتناظرين خلال عملية التناظر وتحكمه[2].

وتنتهي المناظرة بحدوث علامات محددة مثل السكوت عن الإجابة أو الكف عن طرح الأسئلة، وإن يقدم للطرف الأول تعليلا يقنع به الطرف الأخر[3].

2)- مجلس أبي الحسن بن حمدين (ت: 482 ه – 1089 م) للمناظرة:

هناك أنواع مختلفة من المناظرات وأهمها:

المناظرة للتدريب على الفقه، والمناظرة لإثبات الرأي، والمناظرة مع فقهاء المذاهب الأخرى [4]و كانت المناظرة للتدريب على الفقه تعقد في مجلس أبي الحسن بن حمدين وهدفها هو التدريب على الفتوى واستنباط الأحكام الفقهية وكان أبو عبد الله بن الحاج **(ت: 529 ه – 1195 م)** من الطلاب الذين تدربوا عند أبي الحسن بن حمدين ثم جلس للمناظرة عليه في كتب الفقه والفتاوى ومنها كتاب المدونة [5].

وليست هناك ملامح واضحة عن مجلس أبي الحسن بن حمدين، لكن المناظرة بشكل عام تكون في كتب المذهب المالكي الرئيسية في مقدمتها الموطأ والمدونة المستخرجة [6]

---

[1]- الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 40.

[2]- عبد اللطيف سلامي، المدخل إلى فن المناظرة، ص 44.

[3]- الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 59.

[4]- المشهداني، فقهاء المالكية، ص 128-138.

[5]- القاضي عياض، الغنية، ص 46.

[6] - الموطأ والمدونة المستخرجة: وهي أمهات كتب المذهب المالكي في الحديث والأصول، ولأهميتها اعتمد عليها علماء المالكية بالشرح والتفسير والاختصار، فكتاب الموطأ: يعد من مرتكزات كتب العلم وأصل المذهب المالكي صنفه الإمام مالك في الأصول والأحكام معتمدا فيه على رأي أهل المدينة والأحاديث الصحيحة المتفق عليها. ينظر القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 2، ص 70-76.

و المدونة: هي مجموعة من الأسئلة والأجوبة الفقهية وردت عن الإمام مالك ورواها عنه عبد السلام بن سعيد التلوفي (240ه – 854 م). ينظر القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 3، ص 299.

المستخرجة: وهي كتب فقهية كثيرة تسمى العتبية نسبة إلى مصنفها محمد بن عتب المعروف بالعتيبي (ت: 255 ه – 868 م) وهي المستخرجة من الروايات المسموحة من الإمام مالك وفيها الكثير من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة والغريبة. ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 4، ص 252 – 254 ' الذهبي، السير، ج 2، ص 117.

و يجب إن تكون الكتب والأصول الفقهية صاحب مجلس المناظرة المعتمدة في مجلسه موثقة السماع ومصححه على الشيوخ الذين أخذها عنهم وإلا لا يحق له المناظرة بها [1].

وقد جلس أبو الحسن بن حمدين للمناظرة في المسجد والجامع بقرطبة استنادا على ما ذكره القاضي عياض [2]: " **كان يحلق بجامع قرطبة** ". ومن الطلاب المناظرين عند أبي الحسن بن حمدين هم عبد الحق بن احمد الخزرجي **(ت: 524 ه – 1129 م)** الذي ناظر عند الفقيهين أبي جعفر بن رزق وأبي الحسن بن حمدين [3].

ويمكن الاستدلال على إن مجلس أبي الحسن بن حمدين من صيغة مجلس أبي جعفر بن رزق لتزامنها في الفترة نفسها، فان أبي جعفر بن رزق جاء بمنهج جديد في المناظرة بذكر مقدمة شاملة لكل قسم جديد من المدونة ليبدأ المناظرة به، فيبين معنى اسم ذلك ولفظه وبين أصله في القران والسنة النبوية واختلاف العلماء في ذلك [4] وبعد المقدمة يتم طرح الأسئلة على الحاضرين وتلقي الإجابة من احدهم، فان لم يكن الجواب صحيحا يطرح السؤال على كل واحد منهما لمعرفة معلوماتهم عنه [5] ولا بد أن تتحدد أوقات المجلس ليلتزم بها المهتمون لحضوره فكانت مجالس أبي عمر احمد بن عبد الملك تقام يومي الاثنين والثلاثاء [6] وكانت تخصص أيام الجمعة للمذاكرة في المسجد وإلقاء المسائل المسائل والمناظرة فيها [7].

---

[1]– احمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب، ج 12، ص 359 ' المشهداني، فقهاء المالكية، ص 135.

[2]– القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 8، ص 182.

[3]– ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 563.

[4] – محمد بن احمد بن رشد القرطبي **(520 ه)**: المقدمات الممهدات لبيان ما اقتصته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات، ج 1، ط 1، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، سنة 1408 ه / 1988 م، ص 9–10 ' المشهداني، فقهاء المالكية، ص 140.

[5]– ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 132.

[6]– القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 7، ص 129.

[7]– الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 274.

ثانيا: مجالس الفتوى

الفتوى هي تبليغ حكم شرعي عن الله تعالى إلى من طلبه دون أن يقترن ذلك التبليغ بالإلزام[1] ويعرف الإفتاء أيضا بأنه بيان حكم مسالة [2]. ومن الشروط التي يجب أن يتصف بها المفتي الذي يلزم قبول فتواه منها، إن يكون بالغا ثم أن يكون عاقلا، عادلا، ذات ثقة، عالما بالأحكام الشرعية وأصولها وفروعها، وعالما بأصولها الأربعة وهي القران الكريم وتفسيره وناسخه ومنسوخه والعلم بالقياس [3] وأن يكون بصيرا باللغة قوي الاستنباط، جيد الملاحظة، رصين الفكر مستوقفا للمشاورة، حافظا لدينه، بصيرا بالفتوى [4] ولا يكون من أهل الفسق والبدع والأهواء، أو معروفا بالاختلال والكذب وقلة الفهم [5] [5] أصحاب الرأي النافذ، وقد تقام اختبارات لمن يجلس للفتوى من قبل كبار الفقهاء [6].

* آلية مجلس الفتوى:

ولمجالس الفتوى آليات وضوابط يمكن إجمالها فيما يلي، حيث تقدم المسالة إلى المفتي مكتوبة في رقعة، وتكون إجابة المفتي على نفس الرفعة وأحيانا شفوية إذا حضر صاحب المسالة، وتكتب بخط واضح وجيد [7] ويجب التفكير في المسالة قبل الإجابة عليها وإعادة قراءتها ويشاور المفتي من يحضر معه في مجلسه من الفقهاء في الإجابة [8].

وتخصص الفتوى فيما يتعلق بالأحكام ويذكر المفتي دليله من القران والسنة ولا يذكر دليله من الاجتهاد أو القياس [1] وإذا اختلف جواب المفتين معه على وجهين يحاول المفتي المفتي التوفيق بين الوجهين للتخلص من الخلاف أو يأخذ بالرأي الصواب [2].

---

[1]– شهاب الدين أبي العباس احمد بن إدريس المصري المالكي (ت: 684 ه)، الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي الإمام، ط 2، حققه عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، السنة (1416 ه / 1995 م)، ص 44.

[2]– محمد السيد الجرجاني، معجم التعريفات، ص 30.

[3]– الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 330 – 331.

[4]– نفس المرجع، ص 333.

[5]– عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (463 ه – 1071 م)، جامع بيان العلم وفضله، ج 2، ط 1، تحقيق أبو الأشبال الزهري، دار ابن حزم الجوزي، السعودية، 1414 ه – 1994 م، ص 821.

[6]– المشهداني، فقهاء المالكية، ص 145.

[7]– الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 383.

[8]– نفس المرجع، ص 389.

وكانت الغاية الرئيسية من مجالس الفتوى الاستفادة العلمية، إذ يسمح لحضورها من رغب في ذلك ويفضل إن يحضرها طلاب الفقه والفقهاء، فهذا المجلس يظهر قدراتهم ومهاراتهم في الفتوى [3].

*** مجالس بني حمدين للفتوى:**

كان أبي الحسن بن حمدين **(ت: 482 ه / 1089 م)** مجلس للفتوى إذ ذكر القاضي عياض [4] انه: " **كان يحلق بجامع قرطبة، وبداره، ويفتي** ". وقد جلس للإفتاء بالمسجد الجامع في قرطبة وفي بيته كذلك، وقد اشتهر بالفتيا لأنه كان من الفقهاء المشاورين وكان مجلسه للإفتاء لعامة الناس، أما أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين **(ت: 508ه – 1114 م)** فقد تفقه عنده عدد من الطلاب منهم محمد بن أبي الخيار العبدوي[5] وهناك مسائل قد أرسلت أليه من اجل الإفتاء ومن نماذج هذه الفتاوى في مجلس أبو عبد الله بن حمدين ومسالة أرسلت أليه من شرق الأندلس للنظر فيها والإجابة عليها [6] وهذا دليل على مكانته وشهرته في الفتوى في جميع أنحاء الأندلس، كما أن جوابه على المسائل كان محكم النظام، وجزل المقال مسندا إلى أدلة من القران الكريم والأحاديث والمرويات في سنن الآثار مع التمثيل بالأشعار وكان يختصر ولا يميل إلى الإطالة [7] وكان يقوم شرحا وافيا لبعض المسائل التي تتطلب التفصيل والبيان مع عرض الأدلة وأقوال الفقهاء فيها على حسب المذهب المالكي [8] وكان أحيانا يفتي بفتوى والده أبو الحسن بن حمدين **(482 ه – 1089 م)**[9] وكان يعرف بتميزه واجتهاده في الفتوى فكان موضع موافقة وثقة الفقهاء والمفتين [10].

---

[1]– الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 2، ص 390.

[2]– نفس المرجع، ج 4، ص 609.

[3]– المشهداني، فقهاء المالكية، ص 135.

[4]– القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 8، ص 182.

[5]– ابن الآبار، الذيل والتكملة، ج 1، ص 350.

[6]– الونشريسي، المعيار المعرب، ج 6، ص 160– 161.

[7]– ابن رشد، الفتاوى، ج 1، ص 418.

[8]– الونشريسي، المعيار المعرب، ج 7، ص 399.

[9]– البر زلي، جامع المسائل والأحكام، ج 4، ص 442.

[10]– الونشريسي، المعيار المعرب، ج 10، ص 442.

المبحث الثالث: أثار أسرة بني حمدين العلمية

1)- تلاميذ الأسرة:

أ)- تلاميذ أبي الحسن ابن حمدين

تعتبر أسرة بني حمدين أسرة عريقة في العلم والفضل وكان أفرادها يتمتعون بالمعرفة الواسعة ويهتمون بالعلوم والتفسير والأحكام والحديث وهذا ما جعل العديد من أهالي قرطبة يقصدونهم لتلقي العلوم منهم وفي هذا الصدد نذكر مجموعة من التلاميذ آو الطلاب الذين اخذوا الرواية والحديث عن شخصيتين من بني حمدين هما أبي الحسن ابن حمدين وأبو عبد الله ابن حمدين.

*** تلاميذ أبي الحسن ابن حمدين:**

1- عبد الحق بن احمد بن عبد الرحمان بن عبد الحق الخزرجي من أهل قرطبة يكنى أبا محمد [1] ولد سنة 452 ه وتوفي في 524 ه [2] ناظر عن الفقيهين أبي جعفر بن رزق وأبى الحسن ابن حمدين [3] كان فقيه حافظا للمسائل، عارفا بالشروط، حسن الخط ومقرئ ومقرئ ودرس الفقه وقد سمع الناس عنه روايات [4].

2- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد الخشني يعرف بابن جعفر [5] سمع من أبا الحسن ابن حمدين وابن سعدون وغيرهم [6] توفي بمرسية 526 ه ومولده كان في

---

[1] – ابن بشكوال خلف بن عبد الملك (578 ه / 1182 م)، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط 1، دار الكتاب المصري (القاهرة)، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، 1410 ه / 1989 م، ص 562.
بغية الملتمس 506/2.

[2] – الضبي احمد بن يحي (599 ه / 1203 م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج 2، ط 1، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار ابن الجوزي، السعودية، 1414 ه / 1989 م، ص 506.

[3] – ابن بشكوال، ص 563.

[4] – ابن بشكوال، الصلة، ص 562 – 563، بغية الملتمس، ج 2،ص506.

[5] – ابن بشكوال، الصلة، ص 563.

[6] – ابن الآبار محمد بن عبد الله، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415 ه / 1995 م ج2،ص 27.
– الذهبي شمس الدين محمد (ت: 748 ه / 1347 م)، سير أعلام النبلاء، ط 3، تحقيق: مجموعة محققين، مؤسسة الرسالة، 1995 م،ج2، ص 420.
– ابن بشكوال، الصلة، ص 445، الذهبي لسير النبلاء، 420/2.

447هـ[1] خلال هذه الفترة كان فقيها بشرق الأندلس وحافظا للمذهب المالكي وعارفا بالتفسير لكتاب الله ومتفنن في المعارف والمشاركة في العلوم [2] وكانت له مجالس في المناظرة المدونة [3] وانتفع طلاب العلم بصحبته وعلمه وشهر بالعلم والفضل [4].

3- عبد الله بن عبد الله النفري يعرف بالمرسي[5] الطيب أبو محمد سمع لي أبا حجاج بن بن جاسم المؤموني وأبا الحسن ابن حمدين وآخرون [6] ولد 453 ه، توفي بقرطبة في ربيع الأخر لثمان بقين سنة 538 ه دفن بالربض[7] وكان رجلا صالحا كثير الذكر لله تعالى وخطب بسنته وكتب إلى القاضي أبو الفضل بن عياض بخطه يوثقه ويثني عليه [8] [8]

4- عيسى بن محمد بن عبد الله بن مؤمل بن أبي البحر الزهري أبو الاصبغ[9]أصله من شنترين سكن مدينة سلا كان تاجرا وطالبا للعلم وسمع لأبي الحسن ابن حمدين وسمع لكتاب البخاري سمع له أهل الأندلس والمغرب وكان يقرئ الأدب بمدينة شنترين[10] توفي حوالي 350 ه [11].

5- محمد بن احمد بن خلف بن إبراهيم بن لب بن بطير التجيبي يعرف بابن الحاج قاضي الجماعة بقرطبة يكنى أبا عبد الله [12]تفقه بشيوخ بلدة أبي جعفر ابن رزق وأبي

---

[1] – القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ط 1، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402 ه / 1982 م، ص 154..

[2]– الغنية، ص 153

[3] – نفسه، ص 154.

[4]– ابن بشكوال، الصلة، ص446

[5]–القاضي عياض، الغنية، ص 156، ابن بشكوال، ص 447..

[6]– ابن الآبار، المعجم، ص 221.

[7]– ابن بشكوال

[8]– القاضي عياض، الغنية، ص 157– ابن بشكوال، الصلة، ص 447 – 448

[9]– ابن بشكوال– الصلة، ص 847، الضبي، بغية الملتمس، 173/1.

[10]– القاضي عياض، الغنية، ص 183– 184.

[11]– القاضي عياض، ص 184– ابن بشكوال، الصلة، ص 639.

[12]– ابن بشكوال، الصلة،ج3،ص 844.

الحسن ابن حمدين، ولد سنة 458 ه [1] وقال ابن بشكوال[2] يذكر صفات التجيبي: " **وكان وكان من جلة الفقهاء وكبار العلماء، معدودا من المحدثين والأدباء، بصيرا بالفتيا، ورأسا في الشورى، وكانت الفتيا في وقته تدور عليه لمعرفته وثقته وديانته وكان معتنيا بالحديث والآثار جامعا لها، مقيدا لما أشكل من معانيها، ضابط الأسماء رجالها ورواتها، ذاكرا للغريب والأنساب، واللغة والإعراب، وعالما بمعاني الإشعار والسير والأخبار، قيد العلم عمره كله، وعني به عناية كاملة ما اعلم احد في وقته عني به كعنايته، وكان له مجلس بالمسجد الجامع بقرطبة يسمع الناس فيه** ".

واثني عليه القاضي عياض [3] " **وكان حسن الضبط جيد الكتب كثير الرواية له حظ من الأدب، مطبوعا في الفتيا مقدما في الشورى، صليب الدين متواضعا متبسما حليما** " تقلد القضاء مرتين بقرطبة استعفي من أولها لكن اجبر في ثانية [4] أما في أمور القضاء فقال القاضي عياض " **وكانت أمور الأندلس الكبار قد صرفها إليه أمير المسلمين أيام قضائه وفتواه بعد وفاة ابن رشد صاحبه** " وهذا الآن التجيبي كانت له مكانة عند أمير المسلمين يوسف بن تاشفين[5] واستمر القضاء إلى أن قتل يوم الجمعة وهو ساجد في صلاة الجمعة بحديدة [6] أما سبب قتله قال القاضي عياض " **جهل السبب في ذلك وكثر التخوض فيه** ".

6- محمد بن خلفات بن موسى الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عبد الله من أهل البيرة ولد يوم الثلاثاء 12 ربيع الأخر سنة 547 ه روى عن ابن محمد بن عبد العزيز ابن احمد بن حمدين [7] ومن مؤلفاته: كتاب النكت والآمال في الرد على الغزالي وكتاب الإيضاح في

1- الغنية، ص 47.

2- ابن بشكوال،ج3 ص 844.

3- القاضي عياض، الغنية، ص 47.

4- نفسه، ص 47 – ابن بشكوال، الصلة، ص 844.

5- الغنية، ص 47.

6- نفسه، ص 47.

7- ابن الخطيب محمد عبد الله (776 ه – 1374 م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط 1، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1395 ه / 1975 م، ج2،ص 165.

الكلام على القرآن، وكتاب الوصول إلى معرفة الله ونبوة الرسول، ورسالة الاقتصار على مذاهب الأئمة الأخيار، ورسالة البيان في حقيقة الإيمان وكتاب شرح مشكل ما وقع في الموطأ وصحيح البخاري [1].

7- محمد بن نجاح الأموي من أهل قرطبة يكنى عبد الله [2] ولد في رجب **455 ه**[3] و روى عن ابن الحسن ابن حمدين وكان حافظا للرأي وذكر للمسائل [4]و طالب بتحسين أحوال قرطبة وذلك لما لقي من والي قرطبة بسبب أهلها وقلة ببلهم، إذ لم يقف شعب قرطبة معه رغم انه كان يطالب بحقوقهم فقال: ما مثلى ومثلهم إلى ما أنشدني السميسر:

حققت منذ كني في أموري ولم أداهن ولم أرائي

وضعت في الأرض بين قوم غدا يصيعون في السماء [5].

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ودفن عشية الخميس **5 جمادى الآخرة 532 ه** ودفن بالربض[6].

8- يحي بن عمرو ابن بقاء الجذامي يكنى أبا بكر ويعرف بالمرجوني، سكن قرطبة وناظر عند الفقيه أبا الحسن ابن حمدين [7] كان حافظا فقيها، عارف بعقد الشرط وعللها و مقدما في معرفتها وتوفي في جمادى الأولى 521 ه ومولده كان 457 ه[8].

ب)- تلاميذ أبي عبد الله بن حمدين

تتلمذ على يده العديد من التلاميذ ونذكر فيما يلي ابرز طلابه الذين سمعوا عنه

1- أحمد بن محمد بن محمد الازدي القاضي، يكنى أبو الحسن يعرف بابن القصيري من غرناطة، فقيه مشاور محدث عارف بالفقه، روى عن ابن حمدين وجماعة أخرى [1] قيد فهرسته بخط يديه.

1- ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص 166.

2- ابن بشكوال- الصلة، ج4،ص 846.

3-بغية الملتمس، 1ج،ص173.

4- ابن بشكوال،ج4، ص 847.

5- بغية الملتمس، 173/1.

6- ابن بشكوال، الصلة، ص 847.

7- ابن بشكوال- الصلة،ج4، 966.

8- نفسه.

2- عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن مرحي بن حكم الأنصاري يكنى أبا محمد، أصله من حطن يناشتة، وسكن شاطبة [2] وسمع عن عبد الله بن حمدين وآخرون [3] تولى القضاء في باغة وبمرسية ويذكر ابن الخطيب انه ولد ببياسة 484 ه وقيل 486 ه أما وفاته كانت بشاطبة [4].

3- عبد الله بن خلف بن محمد بن الحبيب بن عبد الله بن عمروا ابن فرقد القرشي الفهري، من أهل مورور سكن اشبيلية وسمع لأبي عبد الله بن حمدين وسائر شيوخه [5] ولد سنة 493 ه وتوفي سنة 576 ه [6].

4- وإلى جانب هؤلاء نجد علي ابن إبراهيم بن علي بن معدان الأنصاري من أهل المرية قال فيه ابن بشكوال" **كان حافظا للحديث مشهورا بمعرفته وفهمه واخذ نائب عنه وكان دينا فاضلا معظما عند الناس**" [7].

5- عياض بن موسى بن عياض بن عمرون ابن محمد بن عبد الله بن موسى عياض البحصيني يكنى أبا الفضل أصله من الأندلس [8].

6- محمد بن الحسن بن خلف بن يحي الأموي من دانية يكنى أبا بكر ويعرف بابن برذجال، وكان من أهل الدراية والحفظ والرواية اخذ الناس عنه [9].

ثانيا: منح الإجازة

الإجازة هي أن يأذن المدرس للطالب أن يروي عنه حديثا أو كتابا أو غير ذلك ما درسه عنده، أما مشافهة أو إذنا باللفظ مع المغيب أي عدم حضور الطالب، أو يكتب له

1- بغية الملتمس،ج 4،ص 216.

2- ابن الآبار، التكملة،ج 4، 44ص .

3- نفسه.

4- الإحاطة،ج 4،ص220.

5- ابن الآبار – التكملة،ج 2،ص223، ابن عبد الملك، الذيل والتكملة،ج 2،ص220.

6- ابن الآبار، التكملة،ج 2،ص273، ابن عبد الملك، الذيل والتكملة،ج 2،ص 203.

7- ابن بشكوال، الصلة، ص 620.

8- ابن الخطيب، الإحاطة،ج4،ص222.

9- ابن بشكوال– الصلة،ج4، ص 849.

ذلك بخطه بحضرته أو في غيابه [1] والإجازة جائزة حسب رأي علماء الحديث حيث الإجازة تكون لكتب معينة أو أحاديث مخصصة أما في اللفظ أو الكتب أو مجال فهرست حاضرة أو مشهورة، وهذه عند بعضهم التي لم يختلف في جوازها [2] وللإجازة أنواع وهي أن يجيز المحدث لشخص معين أو أشخاص معينين كتابا أو كتب يسميها لهم. أما النوع الثاني هو أن يجيز المحدث لشخص لكن دون أن يحدد له الكتاب [3] ولقد أجاز أبو عبد الله بن حمدين محمد بن الحسن بن خلف بن يحي بن إبراهيم بن محمد الأموي المعروف بابن درنجال[4] ولقد أجاز الفقيه أبو عبد الله بن حمدين للقاضي عياض. وما يدعم قولنا هو قول القاضي عياض [5] " وأجاز لي سائر رواياته ".

ثالثا: مؤلفات ابن حمدين

إن أسرة بني حمدين معروفة بدورها ومكانتها العلمية الكبيرة في الرواية والإسناد وهذا ما ساعدها على تفوقها في المجال العلمي والسياسي على حد سواء بالإضافة إلى مكانتهم في الأندلس، إذ أن أسرة بني حمدين كانت أسرة مشهورة وعرف أفرادها بالنباهة ورجاحة العقل والحكمة والرواية وتولوا مناصب عديدة وهذا ما يبين لنا أن هذه الأسرة لها مؤلفات عديدة وذلك للعديد من الإشارات التي تثبت ذلك حيث قال الأصفهاني (6) عن عن عبد الله بن حمدين " وله مصنفات شأنها بالرد على الغزالي " ورسائل أبي عبد الله بن حمدين كثيرة لكنها لم تصلنا كلها حيث قال ابن بسام (7) " وسارت على السنة الركبان من كلمة رسائل وأشعار أجزل من ذكر أبان وأحسن من الحديث عن الجنان وأوضح عذر

---

[1] – القاضي عياض. عياض بن موسى (ت: 544 ه – 1149 م)، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ط 1، تحقيق: السيد احمد صغر، دار التراث – المكتبة العتيقة، القاهرة، 1389 /1970 م، ص 88.

[2] – القاضي عياض – الالماع، ص 88.

[3] – نفسه، ص 88– 96.

[4] – القاضي عياض – الغنية، ص 46.

[5] – نفسه، ص 46.

[6] – الأصفهاني عماد الدين محمد (ت: 597 ه / 1200 م)، خريدة القصر وجريدة القصر، ط 2، قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق: اذرتاش اذر نوش، د.م الدار التونسية للنشر، 1986 م، ص 296.

[7] – ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (1417 ه / 1997م)،ج1،ص 840.

قريش في حب عثمان، ولم اظفر منها عند تحرير هذه النسخة من هذا الكتاب، إلا بهذا الجواب " ونجد إن عبد الله بن حمدين كان له دور مهم في تأليف كتاب قلائد العقيان ومحاسن الأعيان حيث إن الفتح ابن خاقان بعث برسالة إلى ابن حمدين يستشيره حول تأليف الكتاب حيث ابن خاقان " وكتب إلي مراجعا برقعة منها: " وصل الكتاب الكريم ففضضته عن در

ومعاني تبين بسبقك لهذه العترة، وانافتك على هذه الزمرة، ويوجب لك الاعتراف ويوطد لك الرعي أرحب الأكتاف ورأيت ما ذكرته من وضع كتاب يكون لمحاسن أهل الأندلس ناظما، ولأخبارهم جامعا، فقدرت قدره منزعك، وشكرت زمانا اطلعك، ولا شك انك ستجلوه في أحسن صورة ولا تألوه أحكاما، تحسد الشمس نوره..... وهو المستعان والسلام " [1].

وتظهر الرسالة لنا أن ابن حمدين وافق على تأليف كتاب قلائد العقيان ومحاسن الأعيان وشجع الفتح على تأليفه وما يدعم هذا القول قول ابن حمدين في رسالته: " **وعندي من الحول لك على محاولته، وما يسعدك نشاطا، ويورث خاطرك انفساحا وانبساطا أن شاء الله**"[2].

ولقد وصف ابن خاقان القاضي عياض ابن حمدين بقوله: " **وكان رحمه الله منصح طريق الهدى متفسح الميدان في العلم والمدى مع أدب كالبحر الزاخر، ونثر كالدر الفاخر**"[3].

---

[1] – ابن خاقان، الفتح بن محمد (ت: 529 ه / 1124 م)، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ط 1، تحقيق: حسين يوسف خربش، د.م ، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 1409 ه / 1989 م، ص 614.

[2] – نفسه، ص 614.

[3] – نفسه، ص 612.

خاتمة

خاتمة:

تعددت أدوار أسرة بني حمدين وإسهاماتها في جوانب عديدة منها العلمية والسياسية والإدارية حسب امتدادها ونفوذها في الأندلس.

وبمطالعتنا للمصادر التاريخية التي ترجمت لأسرة بني حمدين، استنتجنا أن غالبيتها كانت تتميز بالاختصار والانتقاء، وذلك راجع إلى أن أسرة بني حمدين كانت معارضة لسياسة وفكر دولة الموحدين، مما أدى إلى عدم الإسهاب والتمييز في وصف هذه الأسرة، ويمكن أن نستنتج بان نفس المصادر التي لم تسهب في إعطاء هذه الأسرة حقها، هي نفسها التي أشادت بمكانة الأسرة الاجتماعية ودورها العلمي والإداري، ونفوذها السياسي في ظل النظام المرابطي.

على الرغم من دخول أسرة بني حمدين المبكر إلى واجهة الأندلس واستقرارهم في أهم أماكنها وهي قرطبة والتي كانت قبلة العلماء والطلاب توجهت الأسرة إلى طلب العلم وذلك راجع إلى فضل أسرة الأم، حيث بدأ أفراد الأسرة يأخذون أماكنهم المرموقة من أدباء ومحدثين وفقهاء وقضاة، وجعلت هذه الأسرة طلب العلم من أولوياتها وحرصت كل الحرص على تنشئة أبنائها تنشئة علمية وانتقال الإرث العلمي والاجتماعي من جيل لأخر.

وعرفت أسرة بني حمدين أوج قوتها وعطائها في جميع الأصعدة سواء العلمية والإدارية والسياسية في عهد المرابطين وقد عرف هذا الأخير بأنه يعرف بعصر الفقهاء، فبرر أبو عبد الله بن حمدين بوصفه فقيها جليلا، كما كان عهد الموحدين يعتبر مرحلة الإقصاء عن كل أدوارهم والتنكيل بهم وعلى رأسهم أبو جعفر بن حمدين بسبب معارضتهم للموحدين، لكن لم يبقوا على هذه الحالة أن عادوا إدراجهم إلى ساحة السياسية ومعتركها.

وتعتبر أسرة بني حمدين أسرة قضاء إذا ضلت منتخبه لمنصب القضاء من قبل المرابطين وعامة الناس، فتوارث أربعة من أبنائها منصب الجماعة في قرطبة طيلة العهد المرابطي.

كما برزت أسرة بني حمدين في إثراء التاريخ الأندلسي وتمثلت إسهاماتها في مجالس بني حمدين العلمية ومروياتهم ورسائلهم الأدبية وردودهم الفكرية، ونتج عن كل تلك العلوم المكانة العلمية للأسرة إذ تجلت من خلال تتلمذ عدد من الطلاب على أيديهم وكذلك دورهم في منح الإجازة العلمية للطلاب.

الملاحق

الملحق 01: أماكن أسرة بني حمدين في الأندلس والمغرب.

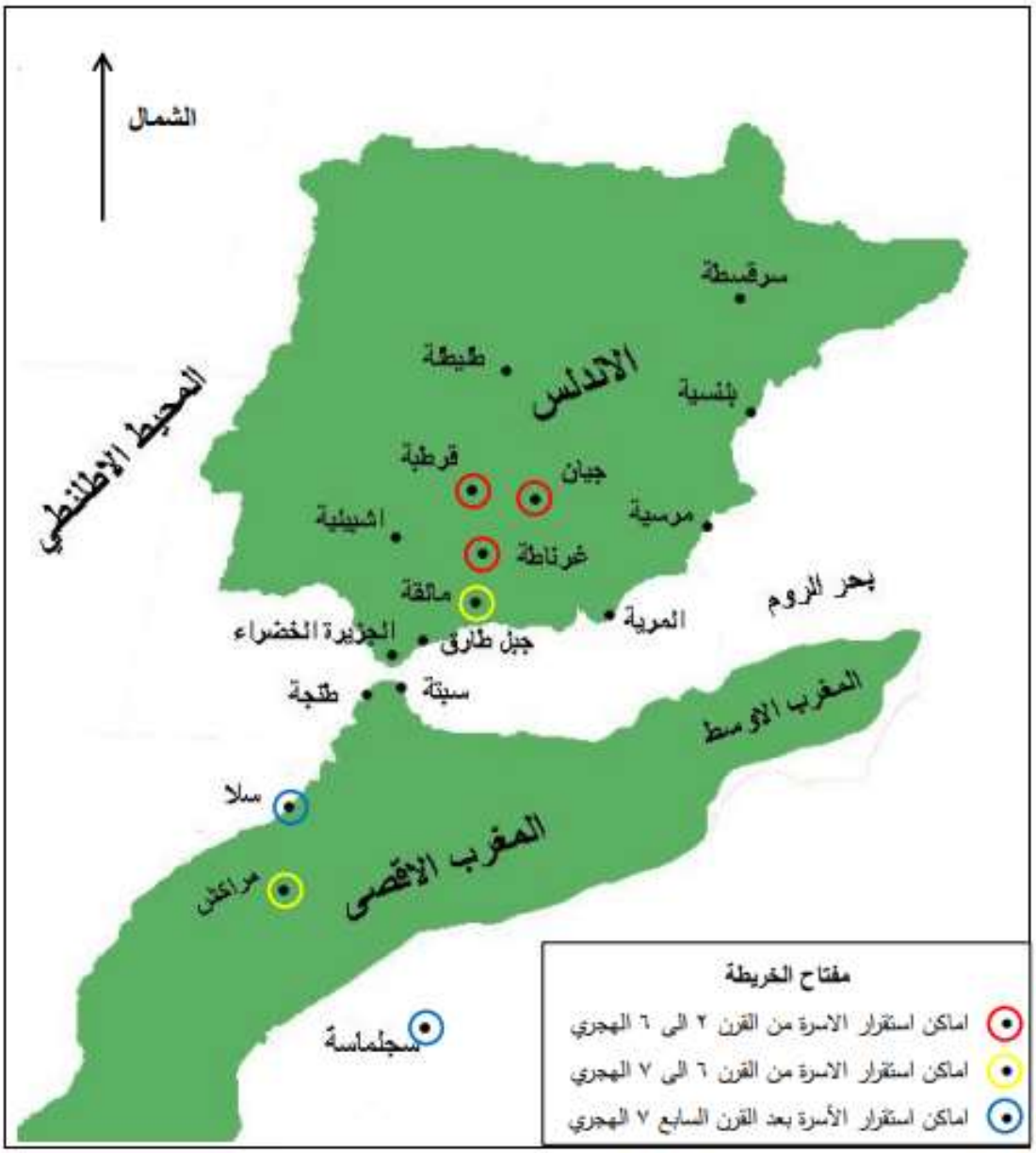

المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط 1، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، 1408هـ/1987م، ص 165. نقلا عن: أحمد تحسين محمد محمود، أسرة بني حمدين ودورها في تاريخ الأندلس خلال العصر المرابطي 484-541هـ/1092-1147م. رسالة ماجستير، التاريخ/ التاريخ الإسلامي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، العراق، 1442هـ/2021م، ص 207.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- ابن الآبار، محمد بن عبد الله (ت: 658 ه/ 1159 م)

- **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق عبد السلام الهراس،بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 ه / 1995 م.

- **الحلة السيراء**، تحقيق حسين مؤنس، ط 2، القاهرة، دار المعارف، 1985 م.

- **المعجم في أصحاب القاضي الصدفي**، تحقيق إبراهيم الابياري، ط 1، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، 1410 ه/ 1989 م.

2- ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد (ت: 630 ه / 1332 م)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط 1،بيروت، دار الكتاب العربي، 1997 م.

3- الإدريسي، محمد بن محمد (ت: 560 ه / 1165 م)، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، بيروت، عالم الكتب، 1409 م.

4- الأصفهاني، عماد الدين محمد (ت: 597 ه / 1200 م)، **خريدة القصر وجريدة القصر**، قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق اذرتاش اذر نوش، ط 2، د. م، الدار التونسية للنشر، 1986 م.

5- البر زلي، أبي القاسم بن احمد البلوى (ت: 841 ه / 1438 م)، **جامع مسائل الأحكام لما نزل من قضايا بالمفتين والأحكام، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، ط 1**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2002 م.

6- ابن بسام، أبو الحسن علي (ت: 542 ه / 1147 م): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1417 ه / 1997 م.

7- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت: 578 ه/1182 م): **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، تحقيق إبراهيم الابياري، **ط** 1، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، 1410 ه/ 1989 م.

8- التجيبي، صفوان بن إدريس (ت: 598 ه / 1202 م): **زاد المسافر وغرة محيا الأدب المسافر**، وهران، د. ن، 1939 ه / 1989 م.

9- التهناوي، محمد علي (ت: بعد (1158 ه / 1745م): **كشف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق رفيق العجم، وعلي دحروج، ط 1، بيروت، مكتبة لبنان، 1996 م.

10- الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت: 816 ه / 1413 م): **معجم التعريفات**، تحقيق محمد الصديق المنشاري، القاهرة، دار الفضيلة، د. ت.

11- ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت: 833 ه / 1430 م):

غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برحستراسر، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1427/ 2006 م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: 1068 ه/ 1064 م): **التقريب لحد المنطق والمدخل إليه**، تحقيق إحسان عباس،بيروت، دار مكتبة الحياة، 1959 م.

- **جمهرة انساب العرب**، تحقيق لجنة من العلماء، ط 1،بيروت، دار الكتب العلمية، 1403 ه/ 1983 م.

12- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626 ه/1229 م):**معجم البلدان**، ط 2،بيروت، دار صادر، 1995 م.

13- الحميدي، محمد بن أبي نصر (ت: 488 ه / 1095 م): **جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس**،تحقيق بشار عواد، ومحمد بشار عواد، ط 1، تونس، دار الغرب الإسلامي، 1429 ه / 2008 م.

14- الحميري، محمد بن عبد الله (ت: 750 ه / 1349 م) **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، 1980 م.

15 – ابن حيان، حيان بن خلف (ت: 469 ه / 1124 م): **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق عبد الرحمان علي حجي، بيروت، دار الثقافة، د. ت.

16- ابن خاقان، الفتح بن محمد (ت: 529 ه / 1124 م): **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تحقيق حسين يوسف خريوش، ط 1، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 1409 ه / 1989 م.

17- الخشني، محمد بن حارث (ت: 361 ه / 971 م):

- **أخبار الفقهاء والمحدثين**، تحقيق ماريا نويس ابيلا، ولويس مولينا، مدريد، المجلس الأبحاث العلمية – معهد التعاون مع العالم العربي، 1991 م.

- **قضاة قرطبة وعلماء افريقية** ، تصحيح ومراجعة السيد عزة العطار الحسيني، ط 2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1415 ه / 1994 م.

18- الخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت: 492 ه / 1070 م):

- **جامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق محمد عجاج الخطيب، ط 3،بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416 ه / 1996 م.

- **الفقيه والمتفقه**، تحقيق أبو عبد الرحمان عادل بن يوسف العزاز، ط 1، السعودية، دار ابن الجوزي، 1410 ه / 1996 م.

- **الكفاية في علم الرواية**، د. م، دائرة المعارف العثمانية، 1357 م.

19 – ابن الخطيب، محمد بن عبد الله (ت: 776 ه / 1354 م):

- **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط 1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1390 ه / 1975 م.

- **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام**، تحقيق ليفي بروفنسال، ط 2، بيروت، دار المكشوف، 1956 م.

20- ابن خلدون، محمد بن عبد الرحمان (ت: 808 ه / 1405 م): **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق خليل شحاذة، ط 2، بيروت، دار الفكر، 1421 ه / 2001 م.

21- ابن خلكان، احمد بن محمد (ت: 681 ه / 1282 م): **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1994 م.

22- الذهبي، شمس الدين محمد (ت: 748 ه / 1347 م):

- **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة محققين، ط 3،بيروت، مؤسسة الرسالة، 1995 م.

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق عمر عبد السلام،تذمري، ط 1،بيروت، دار الكتاب العربي، 1415 ه / 1995 م.

23- الرامهزي، حسين بن عبد الرحمان (ت: 360ه / 970 م): **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، تحقيق محمد عجاج الخطيب، ط 3، دمشق، دار الفكر، 1404 ه / 1984 م.

24- ابن رشد، محمد بن احمد، (ت: 520 ه / 1126 م):

- **فتاوى ابن رشد**، تحقيق المختار بن الطاهر التليلي، ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1407 ه / 1987 م.

- **المقدمات والممهدات**، ط 1،د. م، دار الغرب الإسلامي، 1408 ه / 1998م.

25- الرفيق القيرواني،إبراهيم بن القاسم (ت: 420 ه / 1029 م): **تاريخ إفريقيا والمغرب**، تحقيق زينهم محمد عزم، ط 1،د. م، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1414 ه / 1994 م.

26- ابن الزبير، احمد بن إبراهيم (ت: 708 ه / 1308 م): **الصلة**، تحقيق شريف أبو العلا العدوى، ط 1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1429 ه / 2008 م.

27- ابن أبي زرع، علي بن عبد الله (ت: 741 ه / 1300 م):**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدين فارس**، د.م الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، 1972 م.

28- السخاوي، محمد بن عبد الرحمان (ت: 902 ه / 1497 م): **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، تحقيق عبد السلام بن عبد الله بن عبد الرحمان الخضيري، ومحمد بن عبد الرحمان بن فهيدال فهيد، ط 1، الرياض، مكتبة دار المنهج للنشر والتوزيع، 1426 م.

29- السمحاني، عبد الكريم بن محمد (ت: 562 ه / 1167 م): **أدب الإملاء والاستملاء**، تحقيق احمد محمد عبد الرحمان محمود، ط 1، جدة، مطبعة المحمودية، 1414 ه / 1993 م.

30- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر (ت: 911 ه / 1505 م): **تدريب الراوي في شرح وتقريب النواوي**، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفرياجي، ط 2، الرياض، مكتبة الكوثر، 1415 ه.

31- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الله (ت: 643 ه / 1245 م): **علوم الحديث**، تحقيق نور الدين عتر، بيروت، دار الفكر المعاصر، د. ت.

32 – الظبي، احمد بن يحي (ت: 599 ه / 1203 م): **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، تحقيق إبراهيم الابياري، ط 1، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، 1410 ه / 1989 م.

33- ابن عبد البر، يوسف ابن عبد الله (ت: 463 ه / 1071 م): **جامع البيان العلم وفضله**، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، ط 1، السعودية، دار ابن الجوزي، 1414 ه / 1988 م.

34- ابن عبد الملم، محمد بن محمد (ت: 703 ه / 1304 م): **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، ط 1، تونس، دار الغرب الإسلامي، 2012 م.

35 – ابن عطية، عبد الحق ابن غالب (ت: 532ه / 1147 م): **فهرس ابن عطية**، تحقيق محمد أبو الأجفان، ومحمد الغزالي، ط 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983 م.

36 – ابن قطان، حسن ابن عبد الله (ت:منتصف القرن السابع هجري / الثالث عشر ميلادي): **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تحقيق محمود علي مكي، ط 2، د. م، دار الغرب الإسلامي، د. ت.

37- القاضي عياض، عياض بن موسى (ت: 544 ه / 1149 م):

-**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق سعيد احمد إعراب،د. م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1403 ه / 1983 م.

- **الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض**، تحقيق ماهر زهير جرار، ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1402 ه / 1982 م.

- **الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، تحقيق السيد احمد صقر، ط 1، القاهرة، تونس، دار التراث – المكتبة العتيقة، 1389 ه / 1980 م.

38- الغزالي، محمد بن محمد (ت: 505 ه / 1111 م): **إحياء علوم الدين**، ط 1، بيروت، دار ابن حزم، 1426 ه / 2005 م.

39- ابن القوطية، محمد بن عمر (ت: 367 ه / 977 م): **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق إبراهيم الابياري، ط 2، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، 1410 ه / 1989 م.

40- المقري، احمد بن محمد (ت: 1414 ه / 1231 م):

- **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تحقيق مصطفى الصقار، وآخرون، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1308 ه/ 1939 م

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، ط 1،بيروت، دار صادر، 1997 م.

41- النباهي، عبد الله بن الحسن (ت: 793 ه / 1390 م): **تاريخ قضاة الأندلس**، تحقيق لجنة التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، ط 5، بيروت، دار الأفاق الجديدة، 1403 ه / 1333 م.

42- الونشريسي، احمد بن يحي (ت: 914 ه / 1508 م): **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب**، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، ط 1، السعودية، دار ابن الجوزي، 1414 ه / 1994 م.

ثانيا: المراجع

1. أشباح، يوسف: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين الموحدين**، ترجمة وتليق محمد عبد الله عنان،القاهرة، المركز الوطني للترجمة، 2014 م.

2. بولطيف، لخضر محمد، **فقهاء المالكية والتجربة السياسية والموحدية في الغرب الإسلامي** (ت: 510 ه – 668 ه / 1116 م – 1269 م)، ط 1، المعهد العالمي الإسلامي، 1429 ه / 2009 م.

3- حسن، حسن علي: الحضارة **الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين**، ط 1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1980 م.

4- خلاف، محمد عبد الوهاب: **تاريخ قضاء الأندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي)** ط 1، د. م، المؤسسة العربية الحديثة، 1408 ه/1992 م.

5- رستم،محمد بن زين العابدين: **بيوتات العلم والحديث في الأندلس**،ط1،بيروت،دار ابن حزم،1430ه/2009م.

6- ريبير، خوليان: **التربية الإسلامية في الأندلس وأصولها المشرقية تأثيراتها العربية**، ترجمة الطاهر احمد مكي،ط2، القاهرة، دار المعارف، 1994 م.

7- الزركلي،خير الدين: **الأعلام**، ط 10، بيروت دار العلم للملايين، 2002.

8- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، بيروت، دار الكتاب الجديد، 1424 ه / 2000 م.

9- طه، عبد الواحد ذنون: **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس**، ط 2، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2004 م.

10- عتر، نور الدين: **منهج النقد في علوم الحديث**، ط 2، دمشق، دار الفكر، 1399 ه / 1979 م.

11- عناد، محمد عبد الله: **دولة الإسلام في الأندلس**، ط 2، القاهرة، عتبة الخانجي، 1411 ه / 1990 م.

12- القاسيمي ظافر: **نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي**، ط 2، د. م، دار النفائس، 1407 ه / 1987 م.

13- الكبيسي، خليل إبراهيم، **دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية في الأندلس في عصري الإمارة والخلافة**، ط 1، بيروت، دار التجائر الإسلامية، 1425 ه / 2004 م.

14- لأمة، متفق عبد القادر محمد: **مجالس العلم والمناظرة بالمغرب والأندلس على عهد المرابطين والموحدين**، ط 1، بيروت، دار ابن حزم، 1435 ه / 1014 م.

15- كحالة،عمر رضا: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ط 7، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414 ه / 1994 م.

16- محمود، حسن احمد: **قيام دولة المرابطين**،القاهرة، دار الفكر العربي،د. ت

17- المشهداني، عياء هاشم ذنون: **فقهاء المالكية**، دراسة علاقتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف القرن السادس للهجرة الثاني عشر للميلاد، ط 1، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، 2018 م.

18- المنوني، محمد: **حضارة الموحدين**، ط 1، الرباط، دار توبقال للنشر، 1989.

19- مؤنس حسين:

- **شيوخ العصر في الأندلس**، ط 4،القاهرة، دار الرشاد، 1418 ه / 1987 م.

- **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط 2،القاهرة، دار الرشاد، 1418 ه / 1987 م.

ثالثا: الرسائل والمذكرات الجامعية.

- تحسين، احمد محمد محمود: **أسرة بني حمدين ودورها في تاريخ الأندلس خلال العصر المرابطي (ت: 484 – 541 ه/ 1092 – 1147 م)**، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة الموصل، كلية العلوم الإنسانية، 1442 ه/ 2021 م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	2- 3
شكر وعرفان	4
قائمة المختصرات	5
مقدمة	6-10
التمهيد: التعريف بأسرة بني حمدين	14-18
1-أصلهم	12-14
2- دخول الأسرة إلى الأندلس	13-15
3-أفراد أسرة بني حمدين	15-18
الفصل الأول: أسرة بني حمدين بين النفوذ العلمي والطموح السياسي	19-44
1-المكانة العلمية والاجتماعية لأسرة بني حمدين	20-21
2-طموحهم السياسي	22-30
أ)- توليهم القضاء	22-27
ب)- توليهم الشورى	27-30
ج)- مساندتهم للدولة المرابطية	33-36
د)- خروجهم على السلطة المرابطية (فترة المعارضة	36-42
الفصل الثاني: الإسهامات العلمية لأسرة بني حمدين	43-64
1-في علم الحديث	44-48
أ)- مجالس السماع	48-50
ب)- مجالس القراءة	50-52

2-في علم الفقه	55-50
أ)- مجالس المناظرة	53-51
ب)- مجالس الفتوى	55-53
3-أثار أسرة بني حمدين العلمية	58-55
أ)- تلاميذ الأسرة	59
ب)- الإجازة	60
ج)- مؤلفات بني حمدين	61-60
خاتمة	63-61
الملاحق	65
قائمة المصادر والمراجع	76-67
فهرس المحتويات	79-78